

## الفصل الرابع التفكير التخيلي

( بالخيال استطاع الإنسان إدخال اللاواقع فى الواقع ، وأوجد  
منطق التوحيد والإدماج وجسد الفكرة رموز وتغلب على قيود  
" هنا والآن " لينطلق إلى آفاق صناعة الحضارات الإنسانية )

(Finke,1990)



## الفصل الرابع التفكير التخيلي

- مقدمة
- تعريف التفكير التخيلي
- تعريف أنماط التفكير التخيلي
- رؤى نظريات علم النفس للتفكير التخيلي
- التفريق بين مصطلح التخيل وبعض المصطلحات القريبة منه ( الصورة - الصور العقلية - المخيلة - التخيل "الفتازيا" )
- اكتشاف وقياس الاستعدادات التخيلية
- تصنيف مراحل التفكير التخيلي حسب العمر الزمني
- العوامل المؤثرة في التخيل
- التخيل وعلاقته ببعض الأنشطة العقلية المعرفية
- الفروق الفردية في التفكير التخيلي
- العوامل التي تساعد على تنمية التفكير التخيلي
- أهمية التفكير التخيلي في حياة الفرد والمجتمع
- المقارنة بين التفكير التخيلي لدى الطفل والمراهق
- صفات وخصائص ذوى القدرة على التخيل
- استخدام التفكير التخيلي في العملية التربوية
- بعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التفكير التخيلي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى



## الفصل الرابع التفكير التخيلي

مقدمة :

يلعب التفكير التخيلي دوراً هاماً في نشأة الحضارة الإنسانية ، فلولاها لما ظهرت أعظم الاختراعات وأروع قصائد الشعر وأجمل للفنون والمبتكرات ، كما أن كل مظهر من مظاهر حياتنا القائمة كان فكرة وخيالاً في أذهان الناس قبل أن يصبح حقيقة واقعة ، ولقد شهد العالم كثيراً من المنجزات الحضارية العظيمة بفضل ما أوتى الإنسان من قدره على التخيل .

وفي العصر الحديث اهتم علماء النفس بدراسة التفكير التخيلي ، وتنمية هذا النوع من التفكير لدى التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة ، لأن التفكير للتخيلي له أهمية في مساعدة الفرد على التكيف مع عالمه الخارجي والتنبؤ بالحلول الممكنة لكثير من المشكلات التي تقابله ، وتخفيف مشاعر القلق التي تحيط به .

ويرى " فينكي " (Finke,1990,37) أن الإنسان خلافاً للكائنات الأخرى يستطيع تجاوز الواقع وبناء تكوينات ذهنية تفيد في تحسين الواقع وتطويره ، وبالخيال استطاع الإنسان إدخال اللاواقع في الواقع ، ولأوجد منطق التوحيد والإماج وجسد الفكرة رموز وتغلب على قيود " هنا والآن " لينطلق إلى آفاق صناعة الحضارات الإنسانية .

ويوضح " يونج وبويل " Young & Powell أن الخيال نشاط نفسي يرتبط ارتباطاً عضوياً وثيقاً بكافة نشاطات الإنسان المختلفة وبخاصة نشاطه العقلي المعرفي ، بل إن الخيال هو مكون أساسي من مكونات هذا النشاط العقلي المعرفي ، كما أنه ركن من أركان نمو الشخصية نمواً نفسياً ، ويرتبط ارتباطاً عضوياً وثيقاً بكافة نشاطات الإنسان وبخاصة نشاطه العقلي ( صابر حجازي عبد المولى ، ١٩٩٠ ، ١٥٨ ) .

وقد يقتصر الخيال خلال مرحلة من نشاطه على القيام بعمليات مراجعة واستعادة للماضي ، وفي بعض الأحيان يقوم بالتركيز على الحاضر فقط أو يتوجه بنشاطه إلى المستقبل (Reber,1987,92) .

ويؤكد " سومر هولف " (Sommerhoff,1990,50) أهمية التفكير التخيلي في سلوك الفرد حيث أنه يرشد العقل ويوجهه لترجمة حاجاته إلى صور عقلية لمواقف معينة يتم من خلالها إشباع تلك الحاجات .

والخيال يتميز بتلقائية مرتفعة ، كما يتسم بالبناء والابتكار وشموله على الكثير من عمليات التنظيم العقلي ، ويشكل الخيال خطط المستقبل .

( عبد الرحمن محمد العيسوي ، ١٩٩١ ، ٤٧ )

ولقد استخدم التفكير التخيلي في العملية التربوية وأفضى إلى العديد من النتائج المثمرة ، وذلك عن طريق استخدام التخيل في تطوير أساليب متنوعة لتنمية النشاط العقلي سواء تم تنشيط التخيل تلقائياً (حر ومستقل) أو من خلال البرامج الدراسية .

(Egan,1992,155)

ويرتبط الخيال بالتفكير العلمي ارتباطاً قوياً ، ويتضح هذا الارتباط من خلال أن التفكير العلمي يعتمد في العادة على فروض تشكل تخمينات ذكية ومنطقية لحل مشكلة يصعب حلها ، أو للإجابة على سؤال غامض ويؤدي دوراً هاماً وضع تلك الفروض ، وبهذا يعتبر الخيال أحد أنشطة التفكير العلمي ( هادي نعمان الهيبي ، ١٩٨٨ ، ٨٤ ) .

ولقد توالت الدراسات لتثبت أن الخيال هو في حقيقة الأمر عنصر أساسي وفعال في منظومة التفكير والنشاط العقلي ، بشرط أن يستثمر استثماراً جيداً وأن ينمي بما يرفعه من مجرد كونه نشاطاً عقلياً طليقاً غير متعلق بهدف إلى أن يصبح نشاطاً إيجابياً يسهم في تحقيق حالة التوافق النفسي والارتقاء السلوكي لمن يقوم به .

( مصرى عبد الحميد حنورة ، ٢٠٠٣ ، ٥٨ )

وظهر منذ سنوات قليلة اتجاه حديث تنبأه مجموعة من الباحثين في مجال علم النفس وهو تصنيف السلوك الخيالي إلى مجموعة من الأنماط ، ولقد توصل " فاروق عثمان " (١٩٩١) إلى أن للسلوك الخيالي أنواع هي " الخيال النشط ، الخيال العصبى ، الخيال العقلي ، الخيال الخصب ، الخيال المخيف ، الإدماج في الخيال ، تكرار الخيال " ، وأما " أنور فتحي عبد الغفار " (١٩٩٦) فقد توصل إلى أن السلوك الخيالي ينقسم : " الخيال التقمصى المرعب ، الخيال السبولى ، الخيال الخارق للطبيعة ، الخيال الفعال ، الخيال المتطرف " .

ومن أكثر المتغيرات المرتبطة بالخيال هي ظاهرة الابتكار ، حيث أن المبدع لكي يكون مبدعاً لابد أن يكون قادراً على التخيل ، أما إذا جفت مصادر ومنابع الخيال في عقله فإنه يتحول إلى مجرد مفكر منطقي أو رياضى ويصير إنتاجه محكوماً عليه بالشكلية والصورية والمنطقية ويفقد روح التجديد والضرب في عوالم جديدة وآفاق لم يرتدها أحد من قبله ( مصرى عبد الحميد حنورة ، ١٩٩٥ ، ٢٥١ ) .

## ١- الخيال في المدارس الفلسفية المختلفة :

يوضح التفصي التاريخي لظاهرة الخيال أن الاهتمام بها إنما بدأ في سياق المذاهب الفلسفية والنفسية ، ومن اهتمام الفلاسفة العقلانيين ودراساتهم لها .

( شاكر عبد الحميد سليمان ، ١٩٩٥ ، ب ، ٢٢٧ )

ويؤكد " وولف " *Woolf* (١٩٥٣) أن أول اهتمام بموضوع الخيال كان من قبل الفلاسفة القدماء الذين درسوا هذه الظاهرة وعلاقتها بسلوك الإنسان ودورها في حياته ، ولقد كان مصطلح الخيال عند هؤلاء الفلاسفة يطلق على نوع من النشاط الذي لا يتمتع إلا بمرتبة دنيا من مراتب النشاط الإنساني ، حيث أنه يقود إلى الكسل البدني والذهني ( صابر حجازي عبد المولى ، ١٩٩٠ ، ١٦١ ) .

وفي المذاهب الفلسفية نجد الاهتمام بظاهرة الخيال بدأ في الثقافة اليونانية ، حيث أوضح " أرسطو " أن الخيال حركة يسببها الإحساس بحيث لا يستطيع الخيال أن يظهر بدون الإحساس " ، وفي هذا نرى " أرسطو " يؤكد في تعريفه للخيال على الإحساس ونك لمسببين أولهما أن الإحساس والإبرك هما أصل التخيل ، وثانيهما أن كلمة الحركة الواردة في تعريفه تعنى أن الخيال عملية دينامية ، وقد كشف " أرسطو " عن طبيعة العلاقة بين الخيال والذاكرة ، حيث أشار إلى أنهما متصلان من حيث أن الأشياء التي تُعد موضوعات جوهرية للذاكرة هي نفسها موضوعات الخيال .

بينما يرى " أفلاطون " أن العلاقة بين الذاكرة والخيال تختلف تبعاً لاختلاف الموضوعات المتخيلة ، فالأشياء المحسوسة يكون تخيلها بإبرك صورتها التي حفظتها المخيلة ، ويميز " أفلاطون " بين نوعين من الذاكرة أحدهما متصلة بالمخيلة والأخرى منفصلة عنها .

( عاطف أحمد جودة ، ١٩٨٤ ، ٥ - ٧ )

أما في الثقافة العربية فقد تأثر علماء العرب بالفلسفة اليونانية ، فنجد " الفارابي " وقد تأثر بفكرة انطباع المحسوسات كما عرضها " أرسطو " ، أما " ابن سينا " فقد اهتم بمبدأ التوازن عند " أرسطو " حيث قابل بين قوى مدركة من الخارج ( وهي أدوات الإحساس الخمسة ) وقوى مدركة من الباطن ( المخيلة ) ، وقد عرّف " ابن سينا " المخيلة بأنها قوة باطنة من شأنها أن تتركب بعض ما في الخيال وتفصل في البعض الآخر ، وهذا ما يؤكد أن الخيال في نظره يستطيع أن ينشر ويبدد ويفكك ويعيد بناء العناصر من جديد .

( عاطف أحمد جودة ، ١٩٨٤ ، ٢٠ )

وهكذا نجد الثقافة العربية متأثرة إلى حد بعيد بالثقافة اليونانية القديمة في نظرتها للخيال وتعدد هذه النظرة ، وربما يرجع ذلك لكثرة التيارات الفلسفية المهمة بموضوع الخيال والمتمثلة في المذهب المادى والمذهب الروحي والمذهب الفينومينولوجى الوجودى وغيرها من المذاهب الأخرى .

أما الفلسفة الديكارتية فلا تسمح بتميز الإحساس عن الإدراكات والأخيلة ، فهي تنظر للخيال على أنه يصف ما يدور فى الجسم عندما تفكر النفس ، بينما يؤكد " سبينوزا " *Spinoza* على أن المشكلة هي أن الصورة لا تحل محل الإدراك ، فالحياة لديه مختلفة عن الإدراك ، حيث يمكن للخيال أن يضيف إلى الصورة المدركة أو يحذف منها ، وبالتالي يكون الخيال ما يخالف الواقع ( جان بول سارتر ، ١٩٨٢ ، ١٢ ) .

## ٢. تطور البحث فى دراسة الخيال :

حتى ثلاثينيات القرن الماضى كانت معظم الدراسات التى تدور حول موضوع الخيال تأتي من اهتمامات الفلاسفة العقلانيين ، ولقد ارتبط استخدام مصطلح الخيال فى هذه الفترة ببعض المفاهيم الأخرى مثل : مفاهيم الفن ، والجمال والرسم والموسيقى والأدب ، وظلت هذه المفاهيم عالقة باستخدام مفهوم الخيال ، بل إن هذا المصطلح ورد فى بعض الكتابات بصورة مضللة ، حيث أن كثيراً من غير المتخصصين اعتادوا استخدامه فى الحياة الاعتيادية تعبيراً عن الإثارة ، أو الإيهام أو الأحلام ، أو التفكير الهامس مع أن له معنى محدداً ( صابر حجازى عبد المولى ، ١٩٩٠ ، ١٥٧ ) .

وفى الخمسينيات من القرن الماضى ورد مفهوم الخيال فى بعض الدراسات بشكل عرضى ( أى مقترناً ببعض المفاهيم الأخرى ) وبالأخص مفهوم الابتكار ، كما لو كان هناك تصور ما بأن الابتكار لا بد وأن يشتمل على الخيال ، وأننا لو قمنا ببحث السلوك الابتكارى بأبعاده المختلفة فإننا نقوم بالضرورة ببحث السلوك الابتكارى الخيالى من هذا السلوك ، وهذه الرؤية بقدر ما تنطوى عليه من صواب فى جانبها الإيجابى ، حيث يعتبر الخيال مكوناً أساسياً من مكونات الابتكار فإنها تنطوى أيضاً على قدر ما من الخطأ ، وذلك لأنها أدت إلى حدوث نقص واضح فى البحوث النفسية المخصصة لدراسة الجوانب السلوكية المختلفة المرتبطة بالخيال ( شاكر عبد الحميد سليمان ، ١٩٩٨ ، ١٢٠ ) .

وفى سبعينيات القرن الماضى وما بعدها ونتيجة لتقدم تكنولوجيات البحث العلمى ، ظهرت دراسات عديدة حول موضوع الخيال وعلاقته ببعض جوانب الشخصية فتناول

" سيدمان " *Seidman* (١٩٦٠) دراسة نمو تخيل المراهقين ودراسة " بافيو " *Paivio* (١٩٧١) للخيال وعلاقته بالتذكر ، ودراسة " سونن " *Suinn* (١٩٧٦) المهتمة بالخيال وعلاقته بنمو المفاهيم الأخلاقية والدينية لدى الأطفال والمراهقين ، وغيرها من الدراسات التى أشارت فى معظمها إلى أهمية الخيال فى تفكير الأطفال بشكل خاص وفى تفكير الإنسان بشكل عام ، والدور الفعال الذى يلعبه الخيال فى بعض النشاطات العقلية الإنسائية كالابتكار ( شاكر عبد الحميد سليمان ، ١٩٩٥ ، اب ، ٢٣٠ ) .

ويرى " شاكر عبد الحميد سليمان " (١٩٩٨ ، ١١٨) أن جزء من مشكلة نقص الدراسات الخاصة بالخيال فى البيئة العربية يعود إلى تلك النظرة السلوكية القديمة ضيقة الأفق التى أخرجت دراسة ظواهر الوعى والخيال والصور العقلية من مجال الدراسات النفسية تحت دعاوى أنها ظواهر لا تخضع للضبط والتحكيم أو القياس ، وهى دعاوى ثبت بطلانها وبدأت تنقشع من الميدان ( شاكر عبد الحميد سليمان ، ١٩٩٥ ، اب ، ٢٣٠ ) .

بينما ترى " ناتسى كير " (*Nancy Keer, 1993, 18*) عكس ذلك موضحة أنه عندما سادت السلوكية فى علم النفس الأمريكى ( فى الستينات ) أدى ذلك إلى أن موضع التخيل العقلى عاد إلى الظهور كموضوع شرعى للبحث وظهرت دراسات كثيرة فى هذا الموضوع ، وأصبح التخيل العقلى موضوع حيوى ذو أهمية فى هذا الموضوع النامى بعلم النفس المعرفى ، وخطت الدراسات خطوة واسعة نحو دراسة الخيال ، وخاصة على يد علماء النفس السلوكيين وعلماء النفس التجريبيين ، وظهر ذلك عندما وجهوا كل اهتمامهم لدراسة التفكير وعلاقته بالخيال ، وكانت أساليبهم فى الدراسة تتحدد بنواتج الشخصية من السلوك من شتى الإنتاج الفكرى .

من خلال العرض السابق لتطور دراسة الخيال يتضح لنا أن قضية الخيال ليست قضية جديدة ، فهى موجودة فى مجال البحث والدراسة عند علماء النفس ، والاجتماع ، والتربية ، والفنون ، والآداب منذ فترة طويلة .

### ٣- تعريف التفكير التخيلى :

مصطلح " التفكير التخيلى " يمكن تعريفه بأنه العملية العقلية التى تحدث خلالها عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة وبين الصور العقلية التى تشكلت من قبل من خلال الخبرات الماضية وتكون نواتج ذلك كله أشكال جديدة .

ويُعرف " فاخر يوسف عاقل " (٤٢ ، ١٩٧٩) التفكير التخيلي بأنه تصور أمور غير موجودة أمام العين مما حدث في الماضي أو سوف يحدث في المستقبل ، أى القدرة على تكوين صور أو مفاهيم عقلية لأمر أو أشياء لم تمر بخبرة الفرد ، وأنا نستحضر في أذهاننا ليس فقط الأشياء الممكنة بل الأشياء والحوادث البعيدة عن الواقع الحالى والتي هي ببساطة أمور خلقها خيالنا .

بينما يرى " حمدى خميس " (٣٥-٣٤ ، ١٩٦٧) أن التفكير التخيلي ليس بالشئ المنفصل تماماً عن الواقع ولا بالشئ الحر المطلق الذى لا يتصل بمجالات الحياة التى نعيش فيها ، فالفرد نفسه ما هو إلا حصيلة التجارب والخبرات التى اكتسبها نتيجة التفاعل المستمر بينه وبين المحيط الذى يعيش فيه ، فالتفكير التخيلي إذن هو تلك القدرة على تصوير الواقع فى علاقات جديدة .

ويحدد " يعقوب حسين نشوان " (١٧ ، ١٩٩٣) مفهوم التفكير التخيلي على أنه ذلك النشاط العقلى المتمثل فى تصور أشياء غير موجودة استناداً إلى الخبرات الماضية التى من شأنها أن توضح الماضى ، وتحسّن الحاضر ، وتطور المستقبل .

ويشير " فينكى وسلايتون " (Finke&Slayton,1988,252) إلى أن مصطلح التفكير التخيلي *Imagination* هو عبارة عن نشاط عقلى يعمل على تجميع الصور العقلية الخاصة بالمدركات الحسية وإعادة تشكيلها بطريقة مبتكرة ، ويمكن الاستدلال عليه من خلال ملاحظة السلوك الظاهر ( العمليات الشعورية ) الذى يتخذ أشكالاً مختلفة لدى الفرد مثل اللعب الإيهامى أو الإحيائية أو الموافقة الخيالية .

ويذكر " سبيرمان " *Sperman* أن التفكير التخيلي يعد قدرة عقلية معتمدة على إدراك علاقات بين الأشياء التى دخلت خبرتنا ثم استنتاج شئ جديد من هذه العلاقات .

( عبد الحميد حسين عبد العزيز ، ١٩٨٩ ، ٥٣ )

بينما يشير البعض إلى أن التفكير التخيلي مفهوم تتسع دلالاته ليشمل المخيلة نفسها وفعاليتها وإنتاجها فى آن واحد ، فيرتبط فى جانب منه بمعطى خارجى وهو الحقيقة ، ويرتبط فى جانب آخر بعملية داخلية تتصل بالنفس وهى المخيلة ، ونقطة الوصل بين هذين الجانبين هو الشئ المتخيل ( جابر عصفور ، ١٩٨٠ ، ٥٢ ) .

ويقدم " عبد الحليم محمود السيد وآخرون " (١٩٩٠ ، ١٢٠) تعريفاً للتفكير التخيلي بأنه يختص بتكوين الصور وتحريكها وتحويلها داخل العقل للوصول إلى تنظيمات جديدة ، وأن نمو وازدهار العلم تنبثق جذوره من الخيال .

ويذكر " سنجر " (Singer,1981,20) في نموذجة عن التخيل أنه يتضمن بعدان أحدهما عاطفي والثاني معرفي ، كما يرى أن النشاط المعرفي عملية مستمرة تبدأ بإدخال المثيرات من البيئة الخارجية إلى مخزون الذاكرة ، ويمثل نشاط الذاكرة في النموذج مصدراً مشيراً يتنافس مع المثير البيئي ، ويكون الفرد أكثر انتباهاً إلى نشاط الذاكرة المستمر في الأوقات التي تكون فيها المثيرات البيئية قليلة أو كثيرة عن الحاجة ، ويترتب على ذلك انتباه الفرد للموضوعات الخارجية في البيئة ثم انتقالها داخل الفرد حيث يقوم بتمثيلها وتحليلها وتكوين أنماط استجابات غير واقعية مثل صور اللعب الإيهامي عند الأطفال وأحلام اليقظة عند المراهقين .

ويرى " عبد اللطيف محمد خليفة " (١٩٩٤ ، ٤٥) أن ظاهرة الخيال تعنى عمليات الدمج والتركيب ، وإعادة التركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية ، وكذلك الصور التي يتم تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات معينة .

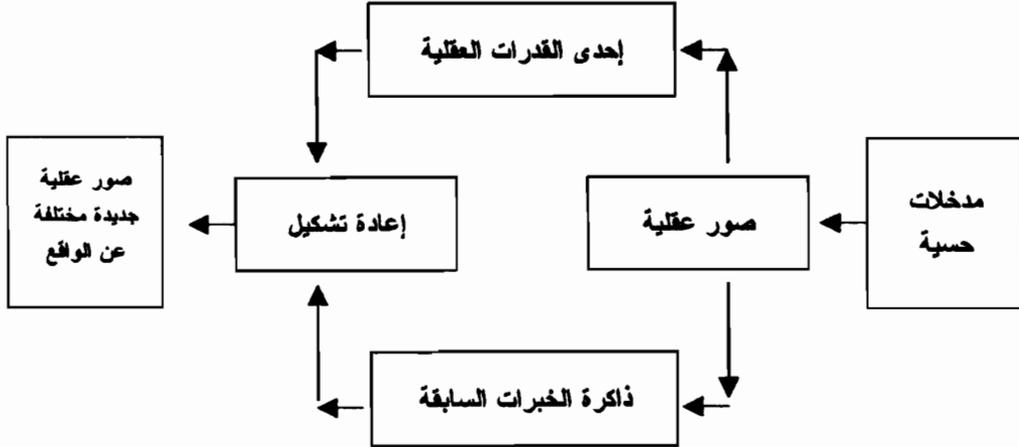
بينما يقدم " عبد الوهاب محمد كامل " (١٩٩٣ ، ١٩-٢٠) تعريفاً للخيال بأنه صورة الأشياء أو العمليات الواقعية التي لا يستقبلها الإنسان في لحظتها حيث كان قد استقبلها من قبل ، إذن فأصل الخيال ( ناتج عن عملية التخيل ) ومنبعه الحقيقي في الصور الحسية ، والصور الإدراكية التي تمثل المدخلات الأولية الخام ومنها يتكون نسيج الخيال وهو صورة أخرى ثانوية ، وعندما يتم معالجة تلك المواد الثانوية في ضوء التفاعل بين مصادرها الأساسية يتكون لدينا صورة جديدة لم تكن موجودة من قبل تمثل الصورة الذهنية الخيالية كمرئيات لما سيكون مستقبلاً .

ويشير " صابر حجازي عبد المولى " (١٩٩٠ ، ١٦٤) إلى أن مصطلح " الخيال " نعنى به القدرة العقلية التي تقوم بتركيب صوراً رمزية غير مقيدة بالخبرات أو الإمكانيات الفيزيقية وغير محددة بزمان أو مكان لتحقيق رغبات الفرد التي لا يستطيع تحقيقها في الواقع .

ويوضح " ريسبر " (Reber,1987,50) أن الخيال *Imagination* هو نشاط نفسى تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة وبين الصور العقلية التى تشكلت من قبل من خلال الخبرات الماضية ، وتكون نواتج ذلك كله تكوينات وأشكال عقلية جديدة . ويمكن تعريف التفكير التخيلي بأنه ذلك النشاط الذى يقوم به الفرد كنتيجة لإحدى القدرات العقلية التى تقوم بعملية تجميع الصور العقلية التى تم الحصول عليها عن طريق الحواس ، ثم التأليف بين هذه الصور وإعادة تشكيلها بطريقة مبتكرة ، بما يساعدنا فى الحصول على شكل جديد لها يختلف عن الواقع ، ويمكن الاستدلال على هذا النشاط وقياسه من خلال ما يُدلى به المفحوص بإجابات على بعض الأسئلة التى تقيس هذا النشاط وهذه الإجابات التى تم الحصول عليها تمثل التفكير التخيلي للفرد .

ويؤكد هذا التعريف على ما يلى :

- ١- أن الخيال صور عقلية يدلى بها الفرد وهى مختلفة عن الواقع .
- ٢- أن أصل هذه الصور العقلية صور عقلية أخرى عن طريق الحواس ثم تعرضت لعملية إعادة تشكيل مبتكرة متأثرة بمكونات الخبرة السابقة .
- ٣- أن وراء هذه العملية إحدى القدرات العقلية .
- ٤- أن الخيال أو الصور العقلية الجديدة هى الناتج النهائى لهذه العملية .
- ٥- أنه يمكن تمثيل مراحل التفكير التخيلي بالشكل التالى :



شكل (٢)

مراحل التفكير التخيلي

#### ٤- تعريف أنماط التفكير التخيلي :

يُعرف " ريبير " (Reber,1987,52) أنماط التفكير التخيلي بأنها مجموعة من الصور التخيلية المتنوعة منها ما هو إبداعي وبنائي ، وتتضمن الكثير من عمليات التنظيم العقلي ، وتشمل خطط مستقبلية تعتمد على الخبرات الماضية والحالية .

بينما يذكر " أنور فتحى عبد الغفار " ( ١٩٩٦ ، ٣٧٨ ) أن أنماط التفكير التخيلي هي العمليات العقلية العليا التى تنظم علاقات جديدة بين مكونات الخبرة السابقة للأفراد وتصنيفها فى صور وأشكال غير واقعية ، وهذه الأنماط هي الخيال التقمصى ، الخيال المرعب ، الخيال الخارق للطبيعة ، الخيال البطولى ، الخيال الفعال ، الخيال المتطرف .

ويرى " عبد الرحمن محمد العيسوى " ( ١٩٩٨ ، ٢٧٨ ) أن أنماط التفكير التخيلي تُعنى بها مجموعة الصور التخيلية المختلفة والتى تمثل الخبرات الماضية التى تم تنظيمها فى تاليفات جديدة ليس للفرد خبرة بها من قبل ومنها الإبداعي ومنها التقليدى ، وهذه الصور من الممكن أن تكون إبداعية إذا كانت ذاتية النشأة عند المبدع أو إذا كانت من ابتداء المبدع ، وتكون تقليدية إذا سارت على غرار تنظيم آخر قام به آخرون ، وهناك الخيال المتخيل *Imaginary* عندما يكون من وحى الخيال وغير واقعى أو غير موضوعى وهناك أنواع ( أنماط ) أخرى من الخيال هي :

- |                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| <i>Aesthetic Imagination</i>    | ١ - الخيال الجمالى             |
| <i>Adaptive Imagination</i>     | ٢ - الخيال التكيفي             |
| <i>Anticipatory Imagination</i> | ٣ - الخيال التوافقي            |
| <i>Constructive Imagination</i> | ٤ - الخيال الإنشائي أو البنائي |
| <i>Creative Imagination</i>     | ٥ - الخيال الإبداعي            |
| <i>Escapist Imagination</i>     | ٦ - الخيال الهروبى             |
| <i>Defensive Imagination</i>    | ٧ - الخيال الدفاعي             |
| <i>Reproductive Imagination</i> | ٨ - الخيال الاسترجاعي          |
| <i>Imaginative Lying</i>        | ٩ - الكذب الخيالي              |

ويشير " عبد الحميد حسين عبد العزيز " ( ١٩٨٩ ، ٢٥ ) إلى أن أنماط التفكير التخيلي هي عبارة عن مجموعة من الأنشطة التخيلية ، وهي تمثل صور عقلية سابقة تم

تشكيلها بطريقة مبتكرة ، ويمكن الاستدلال عليها عن طريق ملاحظة السلوك الظاهر للفرد ، وهذا السلوك قد يتخذ عدة مظاهر أو أشكال أو أنماط مختلفة منها اللعب الإيهامى ، الإحيائية ، المرافقة الخيالية .

ولقد توصل " فاروق السيد عثمان " ( ١٩٩٠ ، ١٤١ ) إلى وجود سبعة عوامل أو

(أنماط) للخيال وهى :

- ١- الإدماج فى الخيال .
- ٢- الخيال المخيف .
- ٣- الخيال الخصب .
- ٤- الخيال العقلى .
- ٥- الخيال النشط .
- ٦- الخيال العصبى .
- ٧- تكرار الخيال .

بينما يذكر " عبد الحليم محمود السيد وآخرون " ( ١٩٩٠ ، ١٢٥ ) تصنيفاً آخر

للخيال ، حيث أوضح أنه يمكن تصنيف الخيال إلى عدة أنماط هى :

١- الخيال المرتبط بالإدراك الحسى : وهو الخيال المتمثل فى الصور الذهنية ويقع بين الإدراك الحسى والتفكير العقلى .

٢- الخيال التوقعى لأحداث المستقبل : وهو الخيال الذى يتوقعه الفرد لأحداث المستقبل ويرتبط بهدف معين ، ويتناول هذا النوع من الخيال خطوات تحقيق هذه الأهداف .

٣- الخيال التوهى : وهو الخيال المرتبط بتحقيق الأهواء والميول ، وهو على نوعين أولهما خيال سلبي ويحدث حينما تمتزج خبراته السابقة دون اختيار منه مثل أحلام النوم وأحلام اليقظة ، وثانيهما الخيال الإيجابى وهو الذى يتناول موضوعات معقدة فى رموز أو صور عيانية سواء كانت هذه الموضوعات واقعية ، أو هى ذاتها رموز كأحلام النوم وأحلام اليقظة ، وهى سارة وتمثل نوعاً من تحقيق الرغبات غير أنها قليلة الارتباط بالواقع .

٤- الخيال الإبداعى أو (الإنشائى) : ويتمثل فى القدرة على التفكير لدى الفرد لإعادة التركيب بطريقة مبتكرة ، ولما يتم استعادته من صور ذهنية أو معان أو خبرات أو أحداث سابقة أو ما يتوقعه من أشياء أو أحداث فى المستقبل ، ويتم هذا السلوك كهدف فى حد ذاته .

ويقدم " أحمد حسن حنورة " (١٩٨٩ ، ٦٤) تصنيفاً آخر للخيال ، حيث ذكر أن الخيال ينقسم إلى ستة أنماط هي الخيال العلمي ، الخيال الأنبي ، الخيال الهدام ، الخيال البناء ، الخيال التقليدي ، الخيال التقني .

بينما وضع " سنجر " (Singer,1981,25) ثلاثة أنماط للخيال هي الخيال العاطفي ، الخيال المعرفي ، الخيال العقلي .

وتشير " إريكا روزنفيلد " (Erica Rosenfeld,1982,348) إلى أن أنماط الخيال التي توصلت إليها في دراستها " أنماط الخيال لدى الأطفال " هي الخيال المتكرر ، الخيال الاندماجي ، الخيال المخيف ، الخيال العدواني ، الخيال البطولي ، الخيال النشط ، الخيال العقلي ، الخيال السلبي ، الخيال التصوري .

ويذكر " موراكامي " (Murakami,1992,1292) أنه توصل في دراسته عن التخيلات النشطة عند بعض المراهقين في اليابان إلى أن أنماط الخيال هي الخيال النشط ، الخيال المتكرر ، الخيال الاندماجي .

وتشير " عفاف أحمد عويس " (١٩٩٢ ، ٧٩) إلى أحد أنماط الخيال المرتبطة بالنمو النفس للأطفال والتي غفلت الدراسات الأخرى عن ذكرها هي الخيال القصصي ، والمقصود به القدرة على الربط بين بعض الرموز التي تعبر عن شخصيات وأشياء واقعية في صورة مقدمة للطفل ربطاً يجعلها تعبر عن أحداث متصلة ذات معنى ، وليس المطلوب هو توفر المقومات الأساسية للحدوث من بداية وعقدة ونهاية ، ويعتبر عدد الجمل المفيدة وعدد مرات استخدام الرموز غير الأساسية والكلمات الوصفية ( الجمالية ) مؤشراً على مقدرة الطفل الخيالية القصصية .

ولقد توصل " بلاك وشوارتز " (Black&Schwartz,1996,154-219) إلى أن هناك ستة أنماط الخيال عند الطلاب المراهقين بجامعة كولومبيا وهذه الأنماط هي الخيال الكلي *Global Imagination* ، الخيال التصويري (الوصفي) *Depict Imagination* ، الخيال العنيف *Rigid Imagination* ، الخيال البصري (نظري) *Visual Imagination* ، الخيال المركزي (المحوري) *Pivot Imagination* ، الخيال الاتساعي (الفراعي) *Spatial Imagination* .

ويمكن تعريف أنماط التفكير التخيلي بأنها :

" مجموعة من الأنشطة العقلية التخيلية المتنوعة والتي تكونت من خبرات ماضية تم إعادة تنظيمها بطريقة جديدة ، وتلك الأنشطة يستخدمها الفرد بطريقة شعورية بغرض التنبؤ بحلول بعض المشكلات ، وتخفيف مشاعر القلق لديه ، والمساعدة في تحديد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها . ومن هذه الأنماط التفكير التخيلي البطولي ، التفكير التخيلي المستقبلي ، التفكير التخيلي التقمصي ، التفكير التخيلي العدواني ، التفكير التخيلي العاطفي ، التفكير التخيلي الخصب .

٥- رؤى نظريات علم النفس للتفكير التخيلي :

تعددت المفاهيم المستخدمة في مجال دراسات التفكير التخيلي بتعدد المناحي المختلفة في دراسة التفكير التخيلي ، فنجد مفهوم الخيال *Imagination* يغلب على علماء النفس المعرفيين مثل " بياجيه " وعلماء النفس السوفيت مثل " فيجوتسكي " ، بينما يميل علماء النفس التحليليون إلى استخدام مفهوم التخيل *Fantasy* كما يتضح ذلك لدى أصحاب مدرسة التحليل النفسي خاصة ، وقد اختلف المفهوم باختلاف كل منحي ، فنظرة الملكات قد اهتمت وفسرت الخيال على أنه ملكة من ملكات العقل الإنساني ، حيث كانت تفترض وجود ثلاثين ملكة أو أكثر لدى الإنسان ، مثل ملكات التذكر والتخيل والتحكم والانتباه والاستدلال و ... الخ ، حيث تساعد هذه الملكات الإنسان على القيام بأداء واجباته المختلفة ، وكثيراً ما قدرت أن لكل ملكة مكاناً خاصاً في المخ .

( يوسف محمود الشيخ ، جابر عبد الحميد جابر ، ١٩٦٤ ، ١٢٩ )

كما فسر " الترابطيون " التخيل على أساس التداعي *Association* ، وفي هذا يميز " جوزيف أديسون " *Goseph Addison* بين صور الخيال وصور الحس ، ويفسر صور الخيال على أساس ما يرتبط بها من صور قد سبق للفرد أن عرفها وارتبط بها سابقاً ( جان بول سارتر ، ١٩٨٢ ، ١٤ ) .

أما علماء النفس المعرفيين فينظرون للتخيل من وجهة نظر غائية ، بمعنى أنها القوة التي تربط بين خبرات الفرد السابقة وخبراته الحديثة لإنتاج خبرات جديدة غير متطابقة مع ما سبق أن خبره الفرد في الماضي أو ما يخبره في الحاضر .

( عبد الحميد حسين عبد العزيز ، ١٩٨٩ ، ٢٩ )

بينما نظرية التحليل النفسى تنظر إلى التفكير التخيلي على انه يقوم بوظيفة التطهير وخفض التوتر لدى الفرد ، ويظهر هنا التأثير الواضح لتلك المدرسة بأفكار " أرسطو " القديمة حول التعاطف والشفقة خلال التفاعل مع الأعمال الدرامية . وأن هذا السلوك الخيالى الذى يستخدمه الفرد يقوم فى نظر علماء التحليل النفسى بإشباع الرغبات اللاشعورية بما يودى إلى تخفيف القلق وخفض التوتر لدى الفرد ، أى أنه حيلة دفاعية مرغوب فيها للهروب من الواقع والحصول على الإشباع ( شاكر عبد الحميد سليمان ، ١٩٩٥ ، ب ، ٢٤١ ) .

ومن هنا يتضح لنا أن علماء التحليل النفسى ينظرون للتخيل من وجهة نظر علاجية حيث يُعد التخيل بالنسبة لهم الرباط الذى يربط بين الواقع الداخلى للمريض النفسى (التخيلات) والواقع الخارجى المتمثل فى المحلل ، ويرى علماء التحليل النفسى كذلك أن " المخيلة " لها دور كبير فى إظهار السلوك الخيالى وذلك لأنها تقوم على تخزين الخبرات التى يمر بها الفرد دون تحريفها ، ولا تقوى على استرجاعها دون تغيير أو تعديل ( عبد الحميد حسين عبد العزيز ، ١٩٨٩ ، ٣٠ ) .

أما علماء النفس السلوكيين فقد أكدوا على أهمية التخيل فى عملية العلاج النفسى حيث المزوجة بين المحببات ( الأشياء المحببة ) للمرضى النفسيين وخيالاتهم وإثابة الاستجابات المحببة للتخلص من المخاوف المزاجية لدى المفحوصين ، بينما وجد " هولت " Holt (١٩٦٤) أن المدرسة السلوكية ساعدت على زيادة الاهتمام بالتخيل ، وذلك من خلال النمو السريع فى الباراسيكولوجى والاكتشافات فى مجال البحث العقلى ونتيجة الاختبارات الحديثة فى عزل الإحساس *Sensory Deprivation* (Singer,1974,7) .

#### ٦- التفريق بين مصطلح التخيل وبعض المصطلحات القريبة منه :

( الصورة *Image* - الصورة العقلية *Mental Image* - المخيلة *Imagery* -

التخيل *Imagining* - التخيل *Phantasy* ) .

أ. الصورة : *Image*

مصطلح " صورة " مشتق من كلمة لاتينية تعنى " محاكاة " *Imitation* ومعظم الاستخدامات السيكلوجية القديمة والحديثة لهذا المصطلح تدور حول نفس المعنى ، ومن ثمّ توجد معانٍ متقاربة مترادفة مع هذا المعنى فى مجال الاستخدام السيكلوجى مثل التشابه ، النسخة ، إعادة الإنتاج ، الصورة الأخرى ، ... الخ ، وتوجد تنوعات وتباينات هامة فى استخدام هذا المصطلح مثل :

### (١) الصورة البصرية *Optical Image*

وهو أكثر الاستخدامات العيانية ( الملموسة المحسوسة ) للمصطلح ، ويشير هذا المصطلح بشكل خاص إلى انعكاس موضوع على مرآة أو على عدسات أو غير ذلك من الأدوات البصرية .

### (٢) الصورة الشبكية *Retinal Image*

وهي الصورة (التقريبية) لموضوع ما ينعكس على شبكية العين عندما ينكسر الضوء على جهاز الإبصار بشكل مناسب .

### (٣) الصورة الذهنية *Picture Image*

وهي من قبيل الصورة التي تبدو كما لو كانت هي الصورة الأصلية ، وهذا يعنى أن التفكير بالصور هو عملية معرفية تنشط ( كما لو ) كان المرء يمتلك ( صورة ذهنية ) مماثلة للمشهد الخاص الموجود في العالم الواقعي .

والفرق بين الصورة والخيال هو أن معنى " يتصور " *To Imagine* يتكرر أو يكون أو يخلق صورة ، بينما معنى " يتخيل " *To Image* يتضمن بجانب الابتكار والخلق حالات التهويم وتطبيقات الوهم ( ويقصد بها الصورة السريعة الاختفاء خلال التخيل ) ، وهي صورة تستبعد في حالات كثيرة خلال التعامل مع الفعل الأول ، وهذا يعنى أنه رغم التداخل المرهف بين الصورة ( أو التصور ) والخيال ( السلوك الخيالي ) فإن تصور شئ ليس هو وبالضرورة نفس النشاط العقلي الذي يحدث خلال عملية الخيال .

( شاكر عبد الحميد سليمان ، ١٩٩٥ ، ٢٢٣ - ٢٢٥ )

بينما يذكر " عبد الوهاب محمد كامل " ( ١٩٨٣ ، ٢٥ ) أن مصطلح " صورة " *Image* جاء من الأصل اللاتيني *Imago* ، والصورة عبارة عن تمثيل ما تم إدراكه في شكل محدد ، وهي كذلك عبارة عن تسجيل الشئ أو المنظر في العقل ، ومن هذا التعريف نجد أن الصورة التي تتكون في الخيال لا بد وأن تكون حسية في البداية ثم إدراكية ثم خيالية ، ومصدر تلك الصور الخيالية إما أن يكون بسبب رؤية أو استماع أو لمس أو تذوق الواقع ، فمصادر الصورة الحسية الخمسية لا بد وأن تشكل نسيج الخيال .

### بـ الصور العقلية : *Mental Image*

الصورة العقلية هي خبرة أو واقعة ذات طابع حسي يستحضرها الفرد إلى ذهنه ، فإذا كان الإدراك الحسي هو تظنن الفرد لأشياء حاضرة بالفعل تؤثر في حواسه ،

فالتصور الحسى *Reproductive Representation* هو استحضار هذه الأشياء فى الذهن على هيئة صور فى غيبة التنبهات الحسية .

( إبراهيم عصمت مطاوع ، ١٩٨٦ ، ٢١٤ )

ويذكر " شاكر عبد الحميد سليمان " (١٩٩٥ ، اب ، ١٢٤) أن الصورة العقلية تُعنى بها التفكير بالصور وهو عملية معرفية تنشط ( كما لو ) كان المرء يمتلك ( صورة عقلية ) مماثلة للمشهد الخاص الموجود فى العالم الواقعى ، والصورة العقلية ليست مجرد صورة حرفية للخبرة الأساسية ولكن هذه الصورة تكون من قبيل الصورة التى تبدو كما لو كانت هى الصورة الأصلية ، والصورة العقلية ليست قاصرة بالضرورة على التمثيلات البصرية رغم أن هذا النوع بالتأكيد هو أكثرها شيوعاً ، فهناك الصور السمعية والصور اللمسية ، وتوجد لدى أفراد آخرين صور متعلقة بالتذوق بالفم أو الشم بالأنف .

ويعرف " كوسلين " *Kosslyn* (١٩٧٩) الصور العقلية بأنها شبه صور *Quasi Pictorial* تصف المعلومات فى وسط مكاتى ، وما يتم تصويره عقلياً يكون له حجم واتجاه ووضع (Cohen,1983,44) .

بينما يعرفها " ريتشاردسون " (*Richardson,1969,45*) بأنها جميع الخبرات شبه الحسية أو شبه الإدراكية التى تكون على وعى ذاتى بها وتتواجد فى غياب المثيرات الخبرات الحسية أو الإدراكية ، ومن المتوقع أن عواقبها تختلف عن مسبباتها .

ويقدم " بايفيو " *Paivio* (١٩٧١) تعريفاً آخر " للصور العقلية " هو أن مصطلح صورة عقلية أو تخيل عقلى يشير إلى شفرة فى الذاكرة أو وسط تداعى يعطى معلومات مكاتية يمكن أن تتوسط الاستجابات الظاهرة دون أن يخبرها الفرد - بالضرورة - بشكل واع على أنها عقلية بصرية (Sheikh,1983,8) .

ويوجد أكثر من نوع للصور العقلية ولكن أكثرها شيوعاً هى الصور البصرية والسمعية وهى أكبر أثراً فى تفكير الإنسان من غيرها من الصور العقلية ، وهى مركبة أى تتكون من عناصر حية مختلفة ولكننا نصف الصورة عادة بأظهر عنصر فيها فنقول أنها بصرية أو سمعية على حسب الإحساس الغالب فيها ، وتغلب الصور العقلية فى مرحلة الطفولة ( إبراهيم عصمت مطاوع ، ١٩٨٦ ، ٢١٥ ) .

هم المخيلة : *Imagery*

يُعرف " جابر عصفور " ( ١٩٨٠ ، ٥٣ ) " المخيلة " *Imagery* بأنها قوة تصوغ الصور من عناصر كانت النفس قد نقلتها عن طريق الحس في الماضي وعناصر تم إدراكها في الحاضر ، وليس في إمكانها أن تصوغ شيئاً من عناصر لم يتقدم (يتسنى) للتخيل معرفتها ، ويُعد الخيال النتائج الأساسية لعمل المخيلة .

بينما يُعرف " عبد المنعم الحفنى " ( ١٩٧٥ ، ٤٣ ) " المخيلة " *Imagery* بأنه قوة باطنة تعمل على بعث صور الخبرات الحسية السابقة بشكل جيد يختلف عن تلك الصور التي تطابق المدركات الحسية وذلك نتيجة الإضافة أو الحذف الذي يحدث لتلك الصور العقلية الداخلية .

وقوة المخيلة هي القوة التي تتوسط ما بين الحس والعقل ، وهي القوة التي تستحضر في جانب من عملها الصور المنطبعة في الحس المشترك والمخترن في الخيال ، وتؤلف في جانب من عملها صوراً جديدة من الصور المخترنة .

( جابر عصفور ، ١٩٨٠ ، ٥٤ )

ويقدم " شاکر عبد الحميد سليمان " ( ١٩٩٥ ، ب ، ٢٢٥ ) تعريفاً " للمخيلة " بأنها العملية الكلية للتفكير من خلال الصور ، رغم أنه يُستخدم للإشارة فقط للصور الواقعية أو ذات المصدر الواقعي ، والعلاقة بين الصورة *Image* والمخيلة ( التفكير بالصور ) *Imagery* علاقة معقدة ، فيستخدم مصطلح " الصورة " *Image* للإشارة إلى خبرة نوعية ، بينما يستخدم مصطلح " المخيلة " أو ( التفكير بالصور ) *Imagery* للإشارة إلى أنماط مختلفة من الخبرات التي تشتمل على أنواع مختلفة من الصور لكنها تتجمع معاً .

وتنقسم " المخيلة " *Imagery* إلى نوعين :

(١) المخيلة الاستحضارية :

وهذه تكون أقرب إلى القوة المذاكرة أي تلك المخيلة التي تستحضر التجربة وتستعيد ما معتمده كل الاعتماد على الذاكرة بحيث يكاد ينمحي الفرق بينهما فيصبح عالم المخيلة عالماً موأوباً أي يصبح انعكاس في الذاكرة لعالم من التجارب والأحداث الواقعية .

(٢) المخيلة الابتكارية :

وهي أقرب إلى القدرة الابتكارية ، فهي التي تبتكر بناءً جديداً مغايراً للواقع من معطيات سبق للحس إدراكها ، فتعتمد بالتالي على الذاكرة ، لكنها لا تعتمد على حرفية المعطيات وإنما تعيد تأليفها مكونة بذلك عالماً مبتكراً .

( جابر عصفور ، ١٩٨٠ ، ٥٤ )

د - التخيل *Imagining* :

درج الكثير من الباحثين على استخدام مصطلحي ( الخيال / والتخيل ) على أساس أنهما متطابقان وذلك على الرغم من وجود اختلاف فيما بينهما ، وسوف نحاول إظهار نقاط الاختلاف الأساسية بين كل من الخيال *Imagination* ، والتخيل *Imagining* .

ويقدم " فينكي وسلايتون " ( *Finke&Slayton,1988,252* ) تفسيراً يبين مواضع الاختلاف بين ( الخيال ، والتخيل ، والمخيلة ) وذلك في قوله " أن الخيال والمخيلة والتخيل هي مفاهيم تدور ثلاثتها بحيث يخدم كل منها الآخر ولا أهمية لإحدهما بدون الآخر ، فالمخيلة هي التي تحفظ الصور التي تأتي إليها عن طريق الحواس ، والخيال هو القدرة العقلية التي تستطيع الخلط بين هذه الصور والتألف بينها والخروج من ذلك بشكل جديد يختلف عن الواقع أي لم يسبق إدراكه بنفس الصورة التي يتم تخيله عليها ، وبعد ذلك يأتي دور التخيل فهو العملية العقلية التي يمكنها إبراز ما تم تكوينه في المخيلة بواسطة الخيال إلى حيز الوجود ويسمى بعد ذلك بالشئ المتخيل .

وتفرق " نيفين زيور " ( ١٩٨٧ ، ٥٧ ) بين الخيال والتخيل موضحة أن للخيال وظيفة من وظائف العقل الشعوري من قبيل استحضار شعوري لصور ليست موجودة في المحيط غير خاضعة للإدراك الحسي ، بينما التخيل سيناريو لمشهد متخيل غير شعوري يوجد فيه الفرد دائماً ويلعب أدواراً هامة .

ويتفق كل من " جابر عبد الحميد جابر " ( ١٩٨١ ، ٦٤ ) ، " محمد عبد الظاهر الطيب " ( ١٩٨٢ ، ٥٤ ) " مديحة عثمان عبد الفضيل " ( ١٩٨٥ ، ٤٢ ) ، " إسماعيل إبراهيم محمد " ( ١٩٩٣ ، ٩ ) " غادة أحمد ناجي " ( ١٩٩٤ ، ٧١ ) ، " عبد الرحمن محمد العيسوي " ( ١٩٩٨ ، ٢٧٨ ) في تعريفهم لمصطلح التخيل *Imagining* بأنه العملية

العقلية العليا التي تقوم على تكوين علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل .

بينما نجد أن " إبراهيم عصمت مطاوع " ( ١٩٨٦ ، ٢١٥ ) ، " آمال محمد بدوى " ( ١٩٩٦ ، ٦٩ ) يقدمان تعريفاً آخر لمصطلح " التخيل " *Imagining* حيث ذكرا أن " التخيل " هو استحضار صور لم يسبق إدراكها من قبل إدراكاً حسيماً كاستحضار الطفل صورة لنفسه وهو يقود مركبة فضاء ، وهذا يعنى أن التخيل هو تأليف صور ذهنية تحاكي ظواهر عديدة مختلفة ولكنه فى الوقت نفسه لا تعبر عن ظاهرة حقيقية كما لا تعبر عن صور تذكيرية .

ويرى " عبد المنعم الحفنى " ( ١٩٧٥ ، ٤٣ ) أن مصطلح " التخيل " *Imagining* نعى به حيلة دفاعية مرغوب فيها وضرورية للإبداع للهروب من الواقع والحصول على الإثباع عن طريق تخيل نجاح أو الاستشهاد ، إلا أنه قد يكون معوقاً عندما يفضل الفرد على الواقع ويعجز عن التفريق بين الحقيقة والخيال .

بينما يقدم " هادى نعمان الهيتى " ( ١٩٨٨ ، ٧٧ ) تعريفاً آخر للتخيل حيث يرى أن التخيل *Imagining* عبارة عن تأليف صور ذهنية تحاكي ظواهر عديدة مختلفة ولكنها فى الوقت نفسه لا تعبر عن ظاهرة حقيقية ، كما لا تعبر عن صورة تذكيرية ، ولذا تعد الصور التخيلية بديلاتاً تنشئها المخيلة عندما تنصرف فى الصور الذهنية وتخرجها فى كيان جديد .

ويذكر " فرج عبد القادر طه وآخرون " ( ١٩٩٣ ، ١٨٥ ) أن مصطلح " التخيل " يشير إلى إعادة تشكيل الإدراكات السابقة من خلال إيجاد صور أو أفكار جديدة لها ، فكأنه لا يستعيد الصور أو الأفكار أو المدركات القديمة وما إليها كما هى ، بل ينشئها إنشاءً جديداً مبدعاً *Creative* يتسم بإمكانية التحقق مع أصالتها إذا لم تكن شائعة أو معروفة من قبل .

ويُعرف " محمد رياض عبد الخالق " ( ١٩٨٩ ، ٣١٣ ) التخيل *Imagining* بأنه عملية عقلية يُشكل بها الفرد بعض عناصر الحياة تشكيلاً يتناسب مع مرحلة النمو العقلية التى يمر بها .

ويذكر كل من " جابر عبد الحميد جابر " ( ١٩٨١ ، ١٢٩ ) ، " إبراهيم عصمت مطاوع " ( ١٩٨٦ ، ٢١٥ ) ، " غادة أحمد ناجي " ( ١٩٩٤ ، ٧٢ ) ، " مجدى عبد الكريم حبيب " ( ١٩٩٧ ، ٥٩ ) ، " عبد الرحمن محمد العيسوى " ( ١٩٩٨ ، ٢٧٨ ) ، " عبير صديق أمين " ( ٢٠٠١ ، ٢٨ ) ، أن التخيل *Imagining* يكون على نوعين :

(١) التخيل الاسترجاعي *Reproductive Imagining* :

وهو الذى يتم فيه مجرد استرجاع الصور الذهنية التى سبق مشاهدتها بدون تعديل واضح فيها .

(٢) التخيل الإنشائى أو التآلفى *Constructive Imagining* :

ويتخذ التخيل التآلفى شكلين رئيسيين :

- (أ) تخيل اتباعى : وهذا يقتصر على تتبع المدركات ومجاراتها ، ويقتصر فقط على التآليف بين الصور الذهنية التى تثيرها قراءة قصة أو قصيدة أو سماع محاضرة أو تتبع برهان رياضى ولذا فهو تخيل مقيد وليس فيه ابتكار .
- (ب) تخيل ابداعى : وفيه يبتكر الفرد تركيبات جديدة من مدركات سابقة ، فالتخيل الإبداعى هو رؤية الأشياء من زوايا جديدة يفرغ عليها المبدع معنى جدياً ووظيفة جديدة .

ويقدم " مصرى عبد الحميد حنورة " ( ٢٠٠٣ ، ٣١ ) أنواعاً أخرى لـ " التخيل " بجانب الأنواع السابق ذكرها ، موضحاً أن هناك أربعة للتخيل هي :

- ١- التخيل ذو البعد الواحد : وهو ذلك النوع من التخيل الذى يمكن للشخص من خلاله تخيل منزل أو شجرة أو كتاب ، دون إضافة إلى ما يمكن أن نحسه بالحواس الإنسانية المعروفة .
- ٢- التخيل ذو البعدين : وهو تخيل يعتمد على الجمع بين العناصر المتباعدة ، ولكن مازال يعتمد على ما يمكن أن ندركه أيضاً بالحواس .
- ٣- التخيل ذو الأبعاد الثلاثة : وهو ذلك النوع من التخيل الذى يعتمد على الرمز ، كما يحدث حين تبصر فى السحب أشكالاً فنية ، أو حين يرى الشاعر الشمس عاصبة الجبين .
- ٤- التخيل ذو الأبعاد الأربعة : وهو ذلك النوع من التخيل الذى يعيد بناء الواقع بناءً جديداً معتمداً على عناصره القديمة مضافاً إليها الرمز ، ثم بعد ذلك يأتى دور

النسبوة والسمو فوق الواقع ، ليشهد المبدع عالماً جديداً ليس له علاقة بعالم الواقع .

ويضيف " ريتشاردسون " *Richardson* أنواع أخرى لـ " التخيل " تختلف عن الأنواع السابقة ، حيث يشير إلى أن هناك أربعة أنواع فرعية للتخيل هي :

١- التخيل البعدى *After Imagining* : وهذا النوع من أنواع التخيل موجود عند معظم الأفراد ، وهو يتطلب تثبيت النظر على شكل معين لفترة معينة مثال ذلك الومضات ( الفلاش ) التي يراها الشخص بعد تشغيل الكاميرا .

٢- التخيل الطيفي *Eidetic Imagining* : وهذا النوع يختلف عن التخيل البعدى فى أنه لا يتطلب تثبيت النظر على الشكل بل يتطلب المثابرة عليه لفترة طويلة .

٣- التخيل التصويرى *Imagination Imagining* : يندرج تحته أنواع متعددة منها التنويم المغناطيسى ، التخيل الإدراكي المعزول ، التخيل الهلوسى ، تخيل المثير التصويرى ، تخيل النوم الهادى ، والاختلاف بين هذه الأنواع من التخيل التصويرى يرجع إلى الشروط التي تحيط بكل منها .

٤- التخيل المتذكر *Memory Imagining* : وهو تذكر أحداث الماضى أو إدراك الأفعال والأحداث فى المستقبل ، وبالتالي هو استرجاع للأحداث أو الأفعال التي يفعلها الشخص .

( إسماعيل إبراهيم محمد ، ١٩٩٣ ، ١٠ )

ويعرف " محمد أحمد سعفان " ( ٢٠٠٣ ، ٣٥ ) التخيل بأنه تصور المثير بعقلنا فى غياب المثير الأسمى ، ففى بعض الحالات يتم الإدراك دون الاعتماد على الصور الحقيقية التي تستقبلها الحواس فى الحال ، ولكن يعتمد الإدراك على الصور الحسية التي تم تخزينها فى الذاكرة ، وهذه الصور يتم ترميزها قبل تخزينها ، وهنا يكون الإدراك قائم على استرجاع الصور من الذاكرة .

ويرى " ثائر حسين ، عبد الناصر فخرو " ( ٢٠٠٣ ، ٨٦ ) أن مصطلح التخيل يعنى إطلاق العنان للأفكار دون النظر للارتباطات المنطقية أو الواقعية أو الالتزامات ، وهى أعلى مستويات الإبداع وأندرها ، ويتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد كلياً ، ويترتب عليه ازدهار أو بروز مدارس وحركات بحثية جديدة ، كما يظهر فى أعمال أينشتاين وفرويد وبيكاسو .

وتشير " نجفة قطب الجزائر ، والى عبد الرحمن أحمد " (٢٠٠٣ ، ١٢٥) إلى أن التخيل عبارة عن عملية عقلية عليا تعتمد على التذكر فى استرجاع الخبرات السابقة ، ثم تنظيمها لتؤلف منها أشكال وصور جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد به إلى حاضره ، وتتطلع به إلى المستقبل مكونة بذلك دعائم قوية للإبداع والتكيف مع البيئة .

**هـ- التخيل (أو الفنتازيا) Phantasy :**

التخيل أو الفنتازيا كلمة ذات أصلى لاتينى *Phantasticus* جاءت من الكلمة اليونانية التى تعنى صناعة الشئ الخفى والغير ممكن إيجاداه ، وفى هذا الإطار العام فإن كل الأنشطة التخيلية هى من الفنتازيا (التخيل) وكل الأعمال الأدبية فنتازية بمعنى أن تكون واسعة الحدود (Jakson,1981,16) .

ويقدم " فرج عبد القارطه وآخرون " (١٩٩٣ ، ١٨٦) تعريفاً لمصطلح " التخيل " *Phantasy* بأنه يعنى تحقيق الرغبة وإشباعها بصور جد متنوعة ، وقد يكون التخيل شعورياً *Fantasy* من قبيل أحلام اليقظة أو تخيل لا شعورى وهو الذى يكون موجود خلف المحتوى الظاهر .

بينما يرى " فريدمان " *Freedman* أن التخيلات هى وسيلة لإشباع رغبات الفرد التى يستحيل عليه إشباعها فى الواقع ، كما أنها تكشف عن الرغبات الدفينة والنزعات المكبوتة ، وقد تحل أحلام اليقظة محل الإشباع الجنىس المباشر مع موضوع الحب المناسب أو المرغوب فيه ، أو عن طريق التسامى فى العمل أو اللعب ، ويلجأ الفرد لها فى أوقات كثيرة مما يحولها لناحية مرضية تقلل من قدرة الفرد على القيام بمسئوليته ودوره الاجتماعى (Arthur,1981,161) .

ويشير " فينكى وسلايتون " (Finke&Slayton,1988,253) أن مفهوم " التخيل " *Phantasy* يستخدم ليبدل على أحلام اليقظة أو التصورات التى تتضح فى أثناء النوم ، ويستخدم بعض علماء النفس ذلك المفهوم ليبدل على الاستجابة للاختبارات الإسقاطية دون تمييز بين النشاط الخيالى المتصل بالواقع وبين التخيل الذى ينفصل عن الواقع .

وتذكر " أمال كمال محمد " (١٩٩٣ ، ٩٣) أن مفهوم " التخيل " *Phantasy* يعنى مشهد متخيل يسبغى فيه الفرد إشباعاً للرغبة التى يتم تحريفها على نحو قليل أو كثير بفعل عمليات الدفاع ، والتخيل له عدة أنواع مختلفة فهناك التخيلات الشعورية *Fantasy* أو أحلام اليقظة ، والتخيلات اللاشعورية كتلك التى يقوم التحليل بكشف النقاب عنها كأبنية قائمة خلف المحتوى الظاهر والتخيلات الأولية .

بينما يُعرف " يوسف الشارونى " ( ١٩٨٠ ، ٢٤٩ ) مصطلح " التخيل أو الفنتازيا " بأنه حلم الإنسان فى تجاوز الحواجز الزمانية والمكانية دون أن يقوم هذا الحلم على أية أسس علمية ( رياضية أو تجريبية ) كما تتمثل فى مخاوفه من تدخل قوى غيبية فى حياته كالسحر والأماكن الموصدة والجن .

ويذكر " محمود قاسم " ( ١٩٩٣ ) أن التخيل أو الفنتازيا *Phantasy* هى الخيال الجامح الذى لا يتوقف عند حدود ، وموضوعات التخيل ( الفنتازيا ) يمكن أن تتحقق مع أى زمان ومكان ، فهى اختراق واضح لكل حدود الأزمنة والأماكن ولكل المقاييس التى اعتاد عليها الإنسان فى حياته .

ويوضح " شاكر عبد الحميد سليمان " ( ١٩٩٥ ، ب ، ١٥٤ ) أن مصطلح " التخيل " يشير إلى نشاط غير محكوم أو غير متحكم فيه أو لا يمكن توجيهه بواسطة الفرد الذى ينعفس فيه كبديل للواقع ، وهو يرتبط بأحلام اليقظة *Day Dreams* .

ولقد استخدمت كلمة " التخيل " *Phantasy* للدلالة على النشاط الخيالى للموضوعات المعقدة فى رموز أو صور سواء كان لهذه الرموز أو الصور وجود فعلى أو كانت هى نفسها رموزاً أو صوراً كأن تكون أحلاماً فى نوم أو يقظة ، وهى عادة ما تكون تخيلات سارة وتمثل نوعاً من تحقيق الرغبات ولكنها قليلة الارتباط بالواقع حيث أنها محققة للرغبات والأهواء ، وقد ترتبط أحياناً بهذات وبخيالات مرضية .

( صابر حجازى عبد المولى ، ١٩٩٠ ، ١٦١ )

ويقسم " فرويد " *Freud* التخيلات إلى ثلاثة أنواع :

١- تخيلات شعورية أو أحلام يقظة ، وقد أطلق عليها هذا الاسم لأنها تزودنا بمفتاح لفهم أحلام الليل - بل أنها تعد النواة الأساسية لأحلام الليل ، ومن السهل التعرف على الشخص الذى ينعفس فى حلم اليقظة من خلال غياب وعيه ، كان يقوم بالحديث إلى نفسه أو بالابتسام أو بخطواته المسرعة التى تشير إلى ذروة الموقف المتخيل ، والوظيفة التى يؤديها حلم اليقظة أنه من خلاله يتصور الفرد تحقيق رغبات مستحيلة واقعيأ أو أنها تُعد عصياتاً وتمرداً على الواقع لاستحالة الإشباع الغريزى فيه .

٢- تخيلات لا شعورية : وتلك التى يتم الكشف عنها خلال التحليل كإبنية تقع خلف المحتوى الظاهر .

٣- التخيلات الأولية : وذلك كالمشهد الأول الحياة داخل الرحم ، وكذلك تخيلات الإغواء : وهى تخيلات موجودة لدى جميع أفراد الجنس البشرى وترجع أصولها إلى الوراثة الفينولوجينية .

( آمال كمال محمد ، ١٩٩٣ ، ١١٠ )

ويشير " فينكى وسلايتون " ( *Finke&Slayton,1988,253* ) إلى أن ثمة فرق بين " الخيال " *Imagination* و " التخيل " *Phantasy* ، حيث يوضح أن الخيال يكون أكثر اتصالاً بالواقع ويستمد مادته منه ، بينما يعد " التخيل " أكثر انفصالاً عن الواقع ويستمد مادته من اللاشعور .

#### ٧- اكتشاف وقياس الاستعدادات التخيلية :

يذكر " مصرى عبد الحميد حنورة " ( ٢٠٠٣ ، ٦٠ ) أن هناك أساليب متنوعة للكشف عن الإمكانيات الخيالية لدى الفرد ، ومن هذه الأساليب :

(١) أساليب متضمنة فى مقاييس الذكاء : مثل مقياس رسم الرجل لـ "جودائف" ، وبعض مقاييس القدرات المكاتبية والمصفوفات المتدرجة لـ " رافن " ، والقدرات العقلية الأولية لـ " ثرستون " .

(٢) أساليب متضمنة فى مقاييس الإبداع : مثل مقاييس الاستخدامات غير المعتادة والمترتبات وأعواد الكبريت لـ " جيلفورد " ، ومقياس الخطوط والدوائر وإكمال الحروف لـ " تورانس " .

(٣) مقاييس تستخدم لقياس جوانب من السلوك الدينامى : مثل مقياس الروشاخ ، ومقياس تفهم الموضوع .

(٤) مقاييس صممت خصيصاً لقياس الخيال ( السلوك الخيالى ) : مثل مقياس الصور الخيالية لـ " مصرى عبد الحميد حنورة " ( ١٩٩٠ ) ، ومقياس الأنشطة العقلية التخيلية لـ " أنور فتحى عبد الغفار " ( ١٩٩٦ ) ، ومقياس الخيال لـ " صابر حجازى عبد المولى " ( ١٩٩٠ ) ، ومقياس السلوك الخيالى لـ " فاروق السيد عثمان " ( ١٩٩٠ ) .

بينما تشير " سهير أنور محفوظ " ( ١٩٩٤ ، ١٧١ ) إلى مجموعة أخرى من أدوات قياس التفكير التخيلي هى :

(١) أدوات موضوعية : مثل اختبار العلاقات المكاتبية ، واختبار التفكير المكاتبى لقياس القدرة على التخيل بجمع درجات الأفراد على مهمة مكاتبية ما ، واختبار الذاكرة للتصميمات .

(٢) مقياس التقرير الذاتي : مثل الصورة المختصرة من استبيان " بيتش " للتخيل العقلي ويقاس حيوية التخيل (*Imagining Vividness*) فى سبع وسائط حسية ، واستبيان حيوية التخيل البصرى وهو صورة ممتدة من المقياس الفرعى البصرى لاستبيان " بيتش " ، واستبيان الفروق الفردية لـ " ارنست وبايفيو " .

ويتفق كل من " فؤاد البهى السيد " (١٩٦٨ ، ١٦٩) ، " شاعر عبد الحميد سليمان " (١٩٨٩ ، ٢٢٤) على مجموعة من المقاييس المستخدمة لقياس التخيل عند الأطفال وهى :

(١) اختبار التكميل الحر : وهو عبارة عن قطعة من النثر يطلب من المفحوص أن يملأ الأجزاء الناقصة فيها .

(٢) القصص الناقصة : وهى القصص المبتورة غير الكاملة التى تُلقى عليه ، ثم يطلب إليه أن يكملها كيفما شاء .

(٣) الصور الناقصة : وهى عبارة عن أربع صور فى كل واحد منها موضوع أو موضوعين ، ويقال للمبحوث أن الفنان قد ترك الصورة دون أن يكملها عليك أن تكتب كل الأشياء التى تريد وضعها فى الصورة إذا كنت تريد إكمالها .

(٤) القصص الخيالية ، والامتداد بحدود اللغة ، والاستخدامات الجديدة للقصص ، وكتابات الأطفال ورسومهم .

(٥) تحليل رسوم الأطفال ، واختبارات ترصد نوع وعدد الصور التى يراها الطفل فى بقع الحبر ، ورصد استجابات الأطفال للدمى التى يلعبون بها ويتحدثون معها .

وتقدم " غادة أحمد ناجى " (١٩٩٤ ، ٤٢-٤٧) مجموعة من الأساليب والأدوات التى استخدمت فى كثير من الدراسات لقياس التفكير التخيلى عند الأطفال والمراهقين ومنها :

(١) طرق قياس التفكير التخيلى بطريقة (الإسقاط) : وتتضمن استخدام أساليب الإسقاط فى دراسة التخيل عامة وما يخبرنا به المحتوى عن مناطق الصراع المحددة ، كما يمكن رؤيتها من خلال استخدام تفهم الموضوع واختبارات الأشكال المتعددة للتداعى على نطاق واسع ، وتمثل هذه الطرق تقديم دوافع مبهمه نسبياً لأشخاص ثم يطلب منهم أن يحكوا قصصاً تتفق مع الصور أو يفكروا فى التداعيات التى تخطر

لهم عند رؤية بعض بقع الحبر أو أن يعيدوا تركيب رموز مجردة أو يرسموا أشخاصاً .

(٢) أسلوب المقابلة لقياس التفكير التخيلي : استخدم " سنجر " *Singer* (١٩٧٧) هذا الأسلوب لقياس التخيل عند الطلاب ، ويُعطى فيه الطالب عدة أسئلة مثل : ما هو أفضل شئ تحب عمله عندما تكون بمفردك ؟ هل حدث أن تكونت في ذهنك صور وأنت مستيقظ ؟ هل حدث أن كان لديك صاحب أو صديق في خيالك ؟

(٣) الملاحظة : يُستخدم أسلوب الملاحظة لقياس التفكير التخيلي للطفل من خلال قيام المدرسين بملاحظة الطفل أثناء لعبه التلقائي لمدة ٣ شهور ، ثم يُقيّم المدرسون كل طفل على حسب مقياس للتخيل يتكون من ٥ نقاط ( مقياس سنجر *Singer* ) ، وهكذا يتم إعطاء كل طفل درجة تتراوح بين ( ١ - ٥ ) في تقييمات المدرسين لتلك القدرة على الاستعداد الخيالي .

#### ٨. تصنيف مراحل التفكير التخيلي حسب العمر الزمني :

اتفق " هادي نعمان الهيتي " (١٩٨٨ ، ١٢٦) ، " أحمد نجيب " (١٩٩٤ ، ٤٥) ، " غادة أحمد ناجي " (١٩٩٤ ، ٣٦-٣٨) في وضعهم تصوراً للتفكير التخيلي حسب العمر الزمني وتصنيفه إلى خمس مراحل هي :

#### ١- مرحلة التخيل الإيهامي من (٣-٥) سنوات :

يكون تخيل الطفل في هذه المرحلة حاداً ولكنه محدود في إطار البيئة التي يحبها ويعيش فيها ، كما يكون تفكيره توهمياً حيث نجد الطفل يتصور الدمية كأنناً حياً يحدثها برفق أو يفضب منها ، ويتخيل الكرسي قطاراً ، والعصا حيواناً ، والوسادة كأنناً حياً يتبادل معه الأحاديث ، ويقول علماء النفس إن للتوهم وظيفة مهمة في نمو الطفل لأنه وسيلة لتنظيم الكثير من نشاطاته وأساساً لممارسة مهاراته الحركية ، وسبيله للاتصالات الاجتماعية وتنشيط عملياته العقلية ، وهذا النوع من ( خيال التوهم ) هو الذي يجعل الطفل في هذه المرحلة يتقبل بشغف القصص والتمثيلات التي تتكلم فيها الحيوانات والطيور ، ويتحدث فيها الجماد بالإضافة إلى شغفه بالقصص الخرافية والخيالية .

٢- مرحلة التخيل الحر من (٦-٨) سنوات :

وهنا يبدأ الطفل بالتحول من التخيل المحدود بالبيئة متجاوزاً النوع التخيلي الإبداعي أو التركيبي الموجه لهدف عملي ، وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجينات العجيبة وغيرها من الشخصيات الغريبة التي تتضمنها القصص الخيالية كقصص ألف ليلة وليلة وأساطير الشعوب ، وهذه القصص الخيالية الشائعة تهيئ للأطفال قدراً كبيراً من المتعة ، وإن كانوا سيدركون بعد قليل من التساؤل أنها خيالية ولم تحدث في عالم الحقيقة .

ويتميز الطفل في هذه المرحلة بسرعة نمو تخيله وشدة تطلعه للأفاق البعيدة المدى ، ولذا يتبلور ولعه بالقصص الخيالية التي تخرج من مضامينها عن محيطه وعالمه ، بل ينجذب للإتصاف إلى القصص الخرافية بما فيها قصص الجان والعمالقة .

ويزداد في هذه المرحلة في سن السادسة والسابعة حب التخيل فيما وراء الظواهر الواقعية التي خبرها بنفسه فيتخيل شيئاً غير مألوف في بينته ، ولهذا يجنح إلى بيئة الخيال الحر التي تظهر فيها الساحرات والعمالقة والأقزام والملايكة .

( هدى قناوى ، عادل عبد الله محمد ، ١٩٩٦ ، ٥٧ )

ويذكر " فاروق السيد عثمان " (١٩٩٠ ، ١٣٩) أن التفكير التخيلي في هذه المرحلة يغلب عليه العشوائية وعدم الواقعية .

٣- مرحلة المغامرة والبطولة من (٩-١٢) سنة :

ينتقل الطفل هنا من مرحلة الواقعية والخيال المنطق إلى مرحلة أقرب للواقع ويبتعد عن الخيال ويشند ميله للألعاب التي تتطلب مهارة ومنافسة ، ولذا نجد أن سلوكه يقترب من السلوك الاجتماعي وأن الطفل في هذه المرحلة تستهويه الشجاعة والمخاطرة والمغامرة ، بالإضافة للمغامرات العلمية المبسطة ، ويتشبه الأطفال في هذه المرحلة بالمغامرين الأبطال .

وبالتالى فإن الطفل في هذه المرحلة يعنى بالحقيقة ويهتم بالواقع ويعرف عن الأمور الخيالية والوجدانية نوعاً ما ، ويظهر عنده حب السيطرة وغريزة

المقاتلة ، ولذا يجب أن نقدم له قصص المغامرات والشجاعة وقصص الحروب والقصص البوليسية الهادفة .

( هدى قناوى ، عادل عبد الله محمد ، ١٩٩٦ ، ٥٧ )

٤- مرحلة اليقظة الجنسية من (١٣-١٧) سنة :

ينتقل الطفل من مرحلة البطولة والمغامرة وحب السيطرة المتملكة له إلى مرحلة تتصف بالاهتمام بالموضوعات الجنسية والاستقرار العاطفى النسبى وذلك لأن هدف المرحلة يشارف فيها الطفل على البلوغ الجنسى ، ويميل المراهقون فى هذه المرحلة إلى القصص الجنسية وتقبل هذه المرحلة مرحلة المراهقة المبكرة .

٥- مرحلة المثل العليا من (١٨ سنة - فأكثر) :

ينتقل المراهق من فترة تتصف بالاستقرار العاطفى النسبى لمرحلة دقيقة وشديدة الحساسية ، حيث يميل للقصص التى تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة ونقل الواقعية وتزيد المثالية ، ويتشوق المراهق للمغامرات التى تقوم ببطولتها شخصيات تتصف بالرومانتيكية ، كما يتشوقون للقصص البوليسية .

ويشير " فاروق السيد عثمان " (١٩٩٠ ، ١٣٩) إلى أن السلوك الخيالى فى هذه المرحلة يكون سلوكاً خيالياً مقيداً بإنتاج فنى أو إبداع نظرى أو حلاً لمشكلة اجتماعية ، وهذا النوع من السلوك الخيالى يرتبط بعمليات التصور العقلى الواقعية ، والتمثيل هنا يجعل الفرد خاضعاً للإطارات والمعايير الجماعية التى ينتمى إليها .

وتعرض " هدى قناوى " (١٩٩٤ ، ٢) تصنيفاً لمراحل الخيال تختلف باختلاف

العمر الزمنى كالاتى :

- ١- مرحلة الخيال الإيهامى من (٣-٥) سنوات .
- ٢- مرحلة الخيال الحر المنطلق من (٨-١٢) سنوات .
- ٣- مرحلة المغامرة والبطولة من (١٢-١٥) سنة .
- ٤- مرحلة اليقظة الجنسية من (١٥ سنة - فأكثر) .

بينما يقدم " كوهن وماكايث " (Cohen&Mackeith,1992,110) تصنيفاً مختلفاً عن التصنيفين السابقين ، فيرى أن الخيال حسب العمر الزمني ينقسم إلى ثلاثة مراحل هي :

١- مرحلة الخيال الإيهامي من (٣-٦) سنوات

٢- مرحلة الخيال الحر المنطلق من (٧-١٢) سنة

٣- مرحلة اليقظة الجنسية من (١٣-١٨) سنة

٩. العوامل المؤثرة في التخيل :

( أ ) الذكاء *Intelligence* :

اختلفت آراء العلماء عند البحث في علاقة التخيل بالذكاء ، فهناك من يرى أن هناك ارتباط بين التخيل والذكاء وأن وجود عامل الذكاء يساعد على فاعلية التخيل ، بينما الفريق الآخر يوضح أنه لا توجد علاقة بين التخيل والذكاء وذلك لأن التخيل منطقة نشاط ذهني حر غير مقيد ، أي يتم في نسق مفتوح بعيداً عما تقيسه مقاييس الذكاء التقليدية وخير دليل على هذا القول هو وجود تفكير تخيلي لدى الأطفال المتخلفين عقلياً في دراسة " بدر عمر العمر " (١٩٩٥) بدولة قطر ، وسوف نقوم بعرض الرأيين بالتفصيل والدراسات المؤيدة لكل منهما :

الاتجاه الأول : وجود علاقة ارتباطية دالة بين التخيل والذكاء :

يرى أصحاب هذا الرأي أن الذكاء العام (التقليدي) الذي يهتم بالتفكير في نسق مغلق حينما يتفاعل مع التخيل فإنه يفضي إلى عمل إبداعى متفتح على الخبرة مخلق في الآفاق المفتوحة البعيدة وغير التقليدية ، والدراسات التي تؤيد هذا الرأي دراسة "بدر عمر العمر" (١٩٩٦) ، " مصرى عبد الحميد حنورة " (١٩٩٠ أ.ب) " عبد الحميد حسين عبد العزيز " (١٩٨٩) .

الاتجاه الثاني : لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين التخيل والذكاء :

يرى أصحاب هذا الرأي أن التخيل متغير له استقلاله عن الذكاء وذلك راجع في واقع الأمر إلى أن التخيل منطقة نشاط حر غير مقيد ، أي يتم في نسق مفتوح وليس في نسق مغلق ، كما هو الحال في الذكاء الذي يتم في إطار منطقي له حدوده وله قيوده والذي يتحقق من خلال مقدمات تفضي إلى

نتائج محددة ، والدراسات التي تؤيد هذا الرأي هي دراسة " بدر عمر العمر " (١٩٩٥) ، دراسة " عبد الله هاشم ، مصرى عبد الحميد حنورة " (١٩٨٩) ، دراسة " مصرى عبد الحميد حنورة ونادية سالم " (١٩٩٠) ، دراسة " صابر حجازى عبد المولى " (١٩٩٠) .

(ب) العمر الزمني :

تضاربت نتائج الدراسات التي أجريت في مجال التفكير التخيلي حول مضمون العلاقة بين العمر والتفكير التخيلي ، وهل المراحل العمرية لها تأثير على التفكير التخيلي أم لا ؟ وفي هذا الصدد نجد أن هناك من يرى أن التفكير التخيلي يتأثر في طبيعة نموه بالعمر الزمني سواء بالزيادة أو بالنقصان ، وهناك رأى آخر فحواه أن التفكير التخيلي لا يتأثر بزيادة العمر الزمني للفرد .

الاتجاه الأول : هناك علاقة ارتباطية بين التفكير التخيلي والمراحل العمرية للفرد ، ولكن هذه العلاقة لها شكلين هما :

١- علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير التخيلي والعمر الزمني : بمعنى وجود ارتفاع في التفكير التخيلي بزيادة العمر ، فكلما زاد العمر زاد تبعاً له التفكير التخيلي ، وهذا يعنى أن السن يلعب دوراً مهماً في طبيعة التفكير التخيلي للفرد ، هذا بالطبع مضافاً إليه عامل التعلم والخبرة ، ومن الدراسات التي تؤيد هذا الرأى دراسة " يوشيدا " (Uchida,1982) ، " بوجين " (Bogen,1983) ، " مصرى عبد الحميد حنورة ونادية سالم " (١٩٩٠) ، " أنور فتحى عبد الغفار " (١٩٩٦) ، " كابل " (Kail,1997) ، " شلكر عبد الحميد سليمان " (١٩٩٨) .

٢- علاقة ارتباطية سالبة بين التفكير التخيلي والعمر الزمني : بمعنى وجود نقصان في التفكير التخيلي بزيادة العمر ، أى أن التخيل دالة تناقصية مع العمر ، ويتم تفسير ذلك من خلال أن التخيل كنشاط يتميز بحرية وانطلاق وخصوصية يبدأ بالنقصان مع تقدم العمر ، حيث ثبت أن الأطفال الأصغر سناً لديهم القدرة على إصدار استجابات تخيلية أكثر خصوصية وثراء عند مقارنتهم بأطفال من أعمار أعلى من أعمارهم . ومن الدراسات التي تؤيد هذا الرأى دراسة " روزنفيلد " (Rosenfeld,1982) ، " كولى ولافوى " (Cloe&Lavoie,1985) ،

" فاروق السيد عثمان " (١٩٩٠) ، " عفاف أحمد عويس " (١٩٩٢) ، " مصرى عبد الحميد حنورة " (٢٠٠٣) .

**الاتجاه السثنى :** لا توجد علاقة ارتباطية بين التفكير التخيلي والعمر ، بمعنى التفكير التخيلي لا يتأثر بالمراحل العمرية للفرد ، ومن الدراسات التى تؤيد هذا الرأى دراسة " بدر عمر العمر " (١٩٩٦) ، " سيومرز " (Summers,1986) ، و " عبد الحميد حسين عبد العزيز " (١٩٨٩) ، وتوصلت هذه الدراسات إلى أنه على الرغم من اختلاف المراحل العمرية فى عينة الدراسة لديهم إلا أن التفكير التخيلي لدى هؤلاء الطلاب لم يتأثر بتغير العمر وكان هو نفسه بكل خصائصه وأشكاله فى أكثر من مرحلة عمرية .

#### (جـ) النوع Gender :

تناولت العديد من البحوث والدراسات الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالتفكير التخيلي ، وقد أسفرت هذه الدراسات عن اتجاهين متباينين فى هذا الموضوع هما :

**الاتجاه الأول :** يؤكد هذا الاتجاه على أن التفكير التخيلي يتأثر بالفروق بين الجنسين وأغلب الدراسات تؤيد هذا الاتجاه ، ومن هذه الدراسات دراسة " فوريشا " (Forisha,1978) ، " روزنفيلد " (Rosenfeld,1982) ، " شو وديميرز " (Shaw&Demers,1986) ، " مصرى عبد الحميد حنورة وعبد الله هاشم " (١٩٨٩ ، ١٩٩١) ، " غادة أحمد ناجى " (١٩٩٤) ، " أنور فتحى عبد الغفار " (١٩٩٦) .

**الاتجاه السثنى :** يؤكد هذا الاتجاه على أن التفكير التخيلي لا يتأثر بالفروق بين الجنسين ، ومن الدراسات التى تؤيد هذا الاتجاه دراسة " استلتون وهوايت " (Astlton&White,1980) ، ودراسة " سيومرز " (Summers,1986) " (١٩٨٦) ، ودراسة " فاروق السيد عثمان " (١٩٩٠) ، ودراسة " صابر حجازى عبد المولى " (١٩٩٠) ، ودراسة " عفاف أحمد عويس " (١٩٩٢) ، ودراسة " شاكى عبد الحميد سليمان " (١٩٩٨) .

١٠. التخيل وعلاقته ببعض الأنشطة العقلية المعرفية :

( أ ) التخيل وعلاقته بالتفكير :

انقسم العلماء إلى فريقين في حديثهم عن طبيعة العلاقة بين التخيل والتفكير :  
**الفريق الأول** : يرى أن التخيل متضمن في توجيه عمليات التفكير ، وأنه يضع قيوداً عليها ، ومن العلماء المؤيدين لهذا الرأي " كوسلن " ( *Kosslyn,1978,43* )  
 الذى يرى أن الصور التخيلية تتمركز فى عمليات التفكير مباشرة ولها مضمون وبناء متميز فى التمثيل الداخلى للفرد ، كما أنها تأخذ أشكالاً تختلف عن التمثيلات الداخلية ، كما أنها مفروضة على التفكير .

**الفريق الثانى** : يرى أن التخيل منتج ثانوى للتفكير يوجه بواسطة المعرفة والمعتقدات ، وأنه مجرد ظاهرة مصاحبة ثانوية *Epiphenomenal* للتفكير مثل الضجة المرتبطة بصل مكونات المصانع ولكنها لا تلعب دوراً فى الإنتاج ( *Cohen,1983,43* ) .

ومن العلماء المؤيدين لهذا الرأي " بيليشين " ( *Pylyshyn,1981,20* )  
 الذى يرى أن الصور التخيلية ليست مفروضة على التفكير وإنما هى نتيجة مترتبة عليه وعلى نمق المعتقدات حيث تتضمن العمليات العقلية لمعرفة هذه الصور التخيلية .

ويذكر " فؤاد البهى السيد " ( ١٩٦٨ ، ٢٩١ ) أن التخيل يرتبط بالتفكير ارتباطاً قوياً خلال مراحل النمو المختلفة ، ويزداد هذا الارتباط كلما اقترب الفرد من الرشد واكتمال النضج .

ويفسر " حامد عبد العزيز العبد " ( ١٩٧٦ ، ٥ ) طبيعة العلاقة بين التخيل والتفكير بقوله " إن التخيل مصطلح عام يتناول كل الظواهر التى تتأثر نسبياً بالحاجات الداخلية أكثر من المطالب الخارجية ، ويتضمن الصور الذهنية كاستجابات تعالود الذهن فى شكل إدراكات سابقة ، وهو نوع من التفكير بصرف انتباه الفرد بعيداً عن معالجة مشاكل البيئة الحقيقية ويدفعه إلى التهرب من الواقع ، كما أنه يعطى وسيلة إشباع لواقع الحياة اليومية .

بينما يرى " مصرى عبد الحميد حنورة " ( ٢٠٠٣ ، ٥٨ ) أن هناك إجماعاً من العلماء والباحثين فى مجال " التخيل " على أن ( التخيل هو التفكير بالصور ) ، وأن

التخيل هو في حقيقة الأمر عنصر أساسي وفعال في منظومة التفكير والنشاط العقلي بشرط أن نستثمره استثماراً جيداً ، وأن نمليه بما يرفعه من مجرد كونه نشاطاً عقلياً هاماً تطبيقاً غير متعلق بهدف - كذلك الذي نعرث عليه في أحلام اليقظة - إلى أن يصبح نشاطاً إيجابياً يسهم في تحقيق حالة التوافق النفسي والارتقاء السلوكي لمن يقوم به .

وتقدم " آمال كمال محمد " ( ١٩٩٣ ، ١٣٦ ) تفسيراً آخر لطبيعة العلاقة بين التخيل والتفكير وهو أن التفكير ليس إلا تخيلاً معدلاً وفقاً لمقتضيات الواقع ، بمعنى أن التفكير يهدف إلى إشباع الرغبات الداخلية والدوافع الغريزية في الواقع ، وإذا ما عجز التفكير عن تحقيقها عاود الشخص نشاطه التخيلي مرة أخرى ، وتذكر كذلك أن التفكير إذا لم يعقبه فعل فهو يسمى تخيلاً .

#### ( ب ) التخيل وعلاقته بالتذكر ( عملية الاسترجاع ) :

يذكر " فؤاد السبهي السيد " ( ١٩٦٨ ، ١٤٢ ) أن طبيعة العلاقة بين التخيل وعملية التذكر تظهر من خلال أن التخيل كعملية عقلية يستعين بالتذكر في استرجاع الصور العقلية المختلفة ، ثم تمضي بعد ذلك لتؤلف منها تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد بها إلى حاضره ، وتستطرد إلى مستقبله ، فتبنى من ذلك دعائم قوية للإبداع الفني والابتكار العقلي والتكيف السوي للبيئة .

بينما يرى " عاطف أحمد جودة " ( ١٩٨٤ ، ٧ ) أن التخيل والتذكر عمليتان لا تمان إلا لشيء سبق إدراكه ، لكنه ميز بين التذكر والتخيل معتمداً على ازدواجية الصورة والمعنى ، وارتباط نشاط التخيل بالصورة والتذكر بالمعنى .

وتشير " نانسي كير " ( Nancy Kerr, 1993 ) إلى أن كثير من الدراسات التي أجريت في مجال علم النفس المعرفي أشارت إلى أن التخيل العقلي له دور أساسي كوسيط في الذاكرة الإنسانية ، وأن تعليم الخيال يحسن الاسترجاع ويقويه لدى الفرد . وهناك مجموعة من الدراسات التي كشفت عن أن التخيل يلعب دوراً هاماً في عملية الاسترجاع ( التذكر ) ومن هذه الدراسات :

١- دراسة " سبيرك وإياسينو " ( Spirek & Iaccino, 1988 ) والتي توصلت إلى أن النصوص التي أعطيت للطلاب والمحتوية على ( الصور الخيالية ) تم استرجاعها على الفور عكس النصوص العادية التي أخذت وقتاً كبيراً في عملية الاسترجاع .

٢- دراسة " إيرنست وبايفيو (Ernest&Paiviov1971) والتي توصلت إلى أن الأفراد ذوي التخيل العالي كانوا أفضل في استرجاع الكلمات عن من لهم نتائج منخفضة في التخيل .

٣- دراسة " كوسلين وآخرون " (Kosslyn,et al.,1983) والتي توصلت إلى أن التخيل يُستخدم كوسيلة تمثيلية مناسبة لاسترجاع السمات البصرية التي أخذها الفرد من قبل وموجودة في الذاكرة طويلة المدى .

### (ج) التخيل وعلاقته بالإدراك :

يشير " عبد الوهاب محمد كامل " (١٩٩٣ ، ٢٠) إلى أن طبيعة العلاقة بين التخيل والإدراك يمكن أن تتضح من خلال ذكر مجموعة من الخصائص التي تميز التخيل عن الإدراك وهي :

١- على مستوى التخيل تختلف أجزاء وصفات وتظهر غيرها ، ويُعرف ذلك بعدم الثبات ، لكن على مستوى الإدراك لا بد من الثبات رغم تغير الزمان والمكان والحجم مثلاً .

٢- الخاصة الثابتة تبدو في عدم الاستكمال ، فعلى مستوى الإدراك نجد أن الاحتفاظ بكلية المدرك ضرورة ، ولكن إذا ما انتقل الشكل الكلي إلى الخيال فإن الأشكال والمدركات لا بد وأن تعانى تحولات تكون نتيجتها إيجاد ثغرات تكون طريقاً لتخليق شئ جديد .

٣- الخاصية الثالثة تظهر واضحة في عملية التعميم ، فإذا كان الإنسان يمارس التعميم في حياته اليومية إلا أنه على مستوى التخيل يحدث بفضل التعميم تداخل الفئات والتصنيفات المختلفة ، وتمتزج الأفكار ، وتكون النتيجة ظهور ما هو جديد في عالم الأفكار والنظريات .

### ( د ) التخيل وعلاقته بالتفكير العلمي :

أشار " هادي نعمان الهيتي " (١٩٨٨ ، ٨٤) إلى أن هناك ارتباط بين التخيل والتفكير العلمي ، ويتضح هذا الارتباط من خلال أن التفكير العلمي يعتمد في العادة على فروض تشكل تخمينات ذكية ومنطقية لحل مشكلة يصعب حلها ، أو للإجابة على سؤال غامض ، ويؤدي التخيل دوراً هاماً في وضع تلك الفروض ، وبهذا يعتبر التخيل أحد أنشطة التفكير العلمي .

ويقرر " بيفرديج " *Beveridge* أن التخيل له أهمية كبرى عند ممارسة التفكير العلمي المنطقي ، فكثير من الباحثين والعلماء قد أكدوا أهمية تصور الأفكار وتكوين الصور الذهنية في تنبيه التخيل ، ولولا الصورة التخيلية الذهنية العبقريّة التي جاءت لـ " كيكويولة " *Kekule* - عالم الكيمياء الألماني - أثناء غفوته أمام المدفأة لما توصل إلى تصور حلقة البنزين التي أحدثت ثورة في عالم الكيمياء العضوية ، ولقد قال بالحرف الواحد " فلنتعلم كيف نحلم أيها السادة " .

( عبد الوهاب محمد كامل ، ١٩٩٣ ، ٢١ )

وتبرز مكتبة التخيل في كل عمل علمي ، وفي كل إبداع ، فالتخيل هو ذلك العامل الساهر في البحث العلمي ، وذلك إذا وضعنا في اعتبارنا حقيقة الفرض العلمي ومكنته في النشاط البحثي والإبداعي للإنسان ، فالفرض العلمي يُستخدم كأداة عقلية لبناء تخمينات نكبة لحل المشكلة ، ولتفحص المزيد من الحقائق غير المرتبطة ، ولاستثارة تكوين فروض أخرى ، فالفرض هو مفتاحنا الرئيسي للمجهول ويقودنا من تفسيرات متواضعة إلى أطر تصويرية أكثر ملاءمة .

( فان دالين ، ديوبولد ، ١٩٧٩ ، ٢٥١ )

#### (هـ) التخيل وعلاقته بالبيئة العلمية الأكاديمية للفرد :

أشارت العديد من الدراسات والبحوث إلى أهمية البيئة العلمية الأكاديمية التي يعيشها الطلاب في تشكيل حياتهم وسلوكهم ، حيث أن هذه البيئة تساعد على تحديد ما قد يصلون إليه من مستويات في التخيل ، ومن مستويات أداء في شتى المجالات مما قد يُمكن من توفير الظروف المناسبة لتنمية السلوك الخيالي وحسن استثماره ، ومن ثمّ أيضاً يجنب الشباب ويلات مشاعر الإحباط والبعد عن الانطواء ، حيث يشاع عن وجود علاقة بين التخيل والاضطراب الانفعالي - الاجتماعي سواء أخذ هذا الاضطراب صورة الانحرافات السلوكية الخفيفة أو ظهر في صورة الاضطراب العقلي ( عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٩٧ ، ٢٢٢ ) .

ويؤكد " لارسون " (*Larson,1986,15*) على العلاقة بين البيئة العلمية الأكاديمية والثقافية وبين التخيل ، وعلى أهمية توفير المثيرات العلمية والثقافية لتنمية التخيل .

## ١١- الفروق الفردية فى التفكير التخيلى :

يشير " كاتز " (Katz,1983,41) إلى أنه توجد عدة مناحى تتناول مصادر الفروق

الفردية فى التفكير التخيلى منها :

١- الفروق الفردية فى التفكير التخيلى كفروق فى الفعالية أو الكفاءة : ويعتبر هذا

المنحى التفكير التخيلى مهارة ( أو مجموعة مهارات ) ، وبالتالي قد يمتلك فردان نفس الكم من القدرة ولكنهما يختلفان فى كفاءة استخدامها .

٢- الفروق الفردية فى التفكير التخيلى كاختلافات فى القدرة وراء المعرفة

*Metacognitive* : حيث يختلف الأفراد فى حساسيتهم أو معرفتهم حول متى وكيف

يستخدمون مهاراتهم التخيلية ، ولا تعد مهارة التخيل فعالة دون هذه القدرات

المشار إليها والتي تعمل على مراقبة بيئة المهمة ، وتحديد توقيت استخدام التفكير

التخيلى وكيفية ذلك ، وقد تعين التعليمات الحادثة على استخدام التفكير التخيلى فى

مهمة ما الأفراد الأقل حساسية لمعرفة فعالية استخدام التفكير التخيلى فى

هذه المهمة .

٣- الفروق الفردية فى التفكير التخيلى كتباينات فى التفضيل الشفوى

*Coding Preference* \* : ويشير أصحاب هذا المنحى إلى أن الفرد يكون لديه

نزعة أو ميلاً لاستخدام التفكير التخيلى بغض النظر عن نوع المهمة أو عن مدى

ملاءمته لها ، وإخفاق الفرد فى استخدامه لمهاراته لا يرجع لمشله فى المراقبة

الملائمة للمهمة ومتطلباتها ، كما أن التعليمات الحادثة على استخدام التفكير

التخيلى - كمعالجة معرفية - لا تتغلب على العادات طويلة المدى المرتبطة بتفضيل

مهارات معينة دون غيرها .

بينما ترى " نانسى كير " (Nancy Kerr,1993,26) أن الفروق الفردية فى القدرات

التخيلية تعكس خواص قدرة نسبية فى مكونات محددة فى معالجة التخيل ، أو أنها يمكن أن

تُعزى إلى الميول الشخصية للتصرف والقدرات البصرية والمعرفية للفرد أو أساليب التنشئة

الاجتماعية .

\* التفضيل الشفوى : تفضيل الأسلوب البصرى ، وهو تفضيل للتشوير الواقعى الحرلى الموضوعى من اقتباه للخصائص

الحسية للمثيرات والملاح الفيزيقية للمكان وتصلبه خبرة الصور الدخلية .

١٢- العوامل التي تساعد على تنمية التفكير التخيلي :

يشير " سيفردج " Beverdge إلى عدد من العوامل التي تساعد على تنمية التفكير التخيلي لدى الأفراد ، ومن بين هذه العوامل :

- ١- ضرورة التحرر من التفكير المقيد للفرد ، وأن يطلق العنان لفكره وعقله .
  - ٢- أن يكون الفرد واسع الاطلاع في مجال علمه ومجالات العلوم الأخرى .
  - ٣- ضرورة عقد جلسات وندوات دراسية تتميز بطابع الجودة .
  - ٤- ضرورة الاستعانة بالرسوم التوضيحية ، لأن ذلك يساعد الفرد على تخيل وتصوير العلاقات بين الأشياء والظواهر .
  - ٥- الاهتمام بعامل المناقشة في حفز وتنشيط ذهن الفرد وتوجيهه نحو الاختراع .
- ( مجدى عبد الكريم حبيب ، ١٩٩٧ ب ، ٥٩ )

وتقدم " غادة أحمد ناجى " ( ١٩٩٤ ، ٧٦ ) مجموعة أخرى من العوامل التي تساعد

على نمو القدرة على التخيل وهى :

- ١- المشاركة الاجتماعية داخل وخارج المدرسة .
- ٢- الشعور بالقبول من قبل المدرسين والطلبة .
- ٣- الشعور بالنجاح فى شئ ما .
- ٤- التشجيع وعدم العقاب .
- ٥- قبول الشخصية .
- ٦- الفهم الكلى لشخصية الطالب .
- ٧- الشعور بالسعادة فى القيام بالأنشطة المدرسية .
- ٨- الإرشاد التربوى .
- ٩- إعطاء الطالب فرصة للتعبير عن عواطفه فى الموسيقى والفن والرسم .

بينما يذكر " على الحديدى " ( ١٩٩٦ ، ١٤٣ ) ، " عواطف إبراهيم " ( ١٩٨٣ ،

١٩٥ ) مجموعة من المواقف والخبرات التي تبتكرها مدرسة الفصل لتنمية التفكير التخيلي داخل المدرسة ، ومن هذه المواقف :

- ١- تفسير الأطفال لصور تعرض عليهم ، على أن تكون هذه الصور واضحة وكبيرة ولأشياء أو أشخاص أو كائنات مألوفة لديهم ، ويمكن أن يبتكر الأطفال أحداث تربط بينها .

٢- عرض صور زيارات أو رحلات : فتعرض المُدرّسة عن طريق البروجيكتور صوراً للأطفال أخذت لهم أثناء رحلاتهم أو زياراتهم لمعالم بيئتهم وعلى الأطفال ذكر المناسبة والمناطق التي قاموا بمشاهدتها .

٣- عرض أدوات متنوعة على الأطفال : فتطلب المُدرّسة من الأطفال استخراج الأدوات أو صور الأدوات التي تستخدم عادة مع بعضها في أداء عمل معين ، مع ذكرهم للعمل الذي تستخدم في أدائه .

٤- استخدام أنبوبة ألوان وورقة بيضاء في عمل بقع ألوان : ويضع الطفل قليل من أنبوبة الألوان على ورقة بيضاء ثم يثنيها وبعد ذلك يفتحها ويُخبر المُدرّسة بما تذكره به هذه البقعة الملونة ( تداعي المعاني ) .

٥- عرض بعض المواقف المحرّجة لمعرفة كيفية التصرف فيها : يُعرض على الطفل موقف ما ، ويُطلب منه إيجاد تصرف له ، ومثال لذلك :

أ - ماذا تفعل لتبعث السرور في ضيوف حضروا لمنزلك وأنت وحدك ؟

ب- ماذا تفعل إذا استمر المطر في السقوط ؟ وهكذا ..

ويذكر " مصري عبد الحميد حنورة " (١٩٩٥ب ، ٢٧٣) أن الباحثين اهتموا

بتدريب النشاط الخيالي لكي يكون نشاطاً مثمراً سواء جاء التدريب للخيال كنشاط مستقل أو من خلال تنمية القدرات الإبداعية ، ومن أبرز أساليب التدريب :

١- أسلوب القصف الذهني المعروف لـ " أليكس أوزبورن " *Alex Osborn*

٢- استراتيجيات تنمية السلوك الخيالي لـ " جوكاتينا " *Gokhatena* .

٣- استخدام الصور الصماء كالموجودة في اختبار بقع الحبر (الروشاخ) واختبار تفهم الموضوع وهو أحد أهم الاستراتيجيات المستخدمة لتنمية السلوك الخيالي .

ويشير " شاكر عبد الحميد سليمان " (١٩٩٨ ، ١٢٠) ، " عفاف أحمد عويس "

(١٩٩٢ ، ٨٢) إلى مجموعة من العوامل المستخدمة لتنمية التفكير التخيلي منها : اسباب

الطلاب طرائق التفكير التخيلي ، استخدام اللعب في تنمية التفكير التخيلي وذلك عن طريق مشاركة الآباء لأولادهم في لعبهم وهذا يزيد من استمتاعهم باللعب ومن ثمّ تنمية التفكير التخيلي .

ويتفق كل من " فاروق السيد عثمان " ( ١٩٩٠ ، ١٥٣ ) ، " يعقوب حسين نشوان " ( ١٩٩٣ ، ١٠٩ ) ، " أنور فتحى عبد الغفار " ( ١٩٩٦ ، ٤١١ ) على أن هناك مجموعة من الأساليب والوسائل التي يجب استخدامها لتنمية التفكير التخيلي منها :

١- يجب تنوع أساليب التدريس مع تعديل المناهج الدراسية لتشمل مثيرات تعمل على نمو الخيال لدى التلاميذ .

٢- تدريب التلاميذ على كيفية التعبير عن رؤيتهم لأحداث الحياة ، وكيف يفسروها بصورة خيالية .

٣- تزويد المدرسة بأجهزة تقنية ومكتبات تعمل على استثارة الخيال لدى التلاميذ .

### ١٣. أهمية التفكير التخيلي في حياة الفرد والمجتمع :

هناك مجموعة من الأدوار الهامة التي يقوم بها التفكير التخيلي سواء في حياة الفرد والمجتمع منها :

١- التفكير التخيلي أحد الأدوار الفعالة والضرورية لتنمية المهارات العقلية واللغوية والاجتماعية وبصفة خاصة الإبداع ، فالتخيل نستطيع أن نتطرق إلى ذكريات في الماضي ونصلحها بإمكانيات في الحاضر والمستقبل .

( إبراهيم عصمت مطاوع ، ١٩٨٦ ، ٢١٨ )

٢- التفكير التخيلي نشاط يعمل على تحرير المرء من قبضة التثبيتات المتصلبة والتي تمارس سلطتها على العقل مما يعوقه عن الخروج من موقفه الواقع الجامد ، وهو الواقع الذي قد يفرض علينا أبعاد وديناميات حركتنا ، الأمر الذي يجعلنا نميل إلى الآلية في التفكير والتحجر في السلوك ، ومما يؤدي في النهاية إلى حالة من الفقر والجذب النفسى ، وربما يصاحب هذا الجذب نوع من الخشونة في العلاقات التبادلية بين المرء وغيره من الناس - أو حتى بينه وبين نفسه - ومن ثم فالخيال هو الطريق الأمثل لعلاج الجمود في الشخصية وتجاوز النمطية في التفكير (Beaty,1990,321)

٣- للتفكير التخيلي دور كبير في الإنتاج الفنى والتقدم العلمى والحضارى والخبرات الجديدة غير المألوفة ، فالعلم يقوم على الفروض والنظريات وهذه ثمرة من ثمرات الخيال ، فإلهام الفنان وابتكار العالم والمنتجات الفنية والصناعية للإنسان كل هذا

- ليس إلا نتيجة من ثمرات الخيال ، ومن ثمّ يجب أن نعترف به وننميه ، بل ونعترف به كضرورة من ضرورات عصرنا (مصرى عبد الحميد حنورة ، ١٩٩٥ ، أب ، ٢٧١) .
- ٤- التفكير التخيلي أحد الأساليب الهامة التى يستخدمها الفرد ليتخفف من مظاهر الكثير من المشكلات العاطفية والمشاعر العدائية والضغوط والانتقال فى هذا المجتمع ، ويُمكنه من الانتقال من العالم الواقعى إلى العالم الخيالى متجاوزاً حدود الزمان والمكان والواقع والمنطق ، ويضفى على بينته ألواناً سحرية غريبة تسير فى جوهرها آماله وطموحاته ( إبراهيم عصمت مطوع ، ١٩٨٦ ، ٢١٨ ) .
- ٥- التفكير التخيلي يعتبر من الجوانب الحيوية للشخصية ، فهو بمثابة صمام الأمن للصحة النفسية لها ، حيث أنه فى بعض مراحل نمو الشخصية توجد بعض الحاجات النفسية التى لا يستطيع الفرد تحقيقها فى الواقع ، وعن طريق التفكير التخيلي يسعى الفرد إلى إشباع وتحقيق تلك الحاجات والرغبات النفسية ، وهذا يؤدى إلى تخفيف مشاعر القلق وتلطيف لمشاعر الإثم والنقص لدى الفرد ( إسماعيل إبراهيم محمد ، ١٩٩٣ ، ١٠ ) .
- ٦- يستطيع الإنسان بخياله أن يخلق فى عوالم جديدة وخبرات جديدة وهو بهذا يكون أقرب إلى ما يتمناه ، وإمكانيات الخيال هى التى تعطى الأفراد القوة لإحداث التغيير فى العالم الذى يعيشون فيه ، ومن ثمّ إمكانيّة تحويله إلى عالم جديد أكثر إشراقاً وثراءً وإرضاءً لطموحهم وحاجاتهم التى يعنون من حرمتهم منها فى حاضرهم (Singer,1977,129) .
- ٧- التفكير التخيلي يساعد على كشف جانب مهم من جوانب شخصية الشباب وتفكيرهم ، وقد يساعد هذا على فهم هذه الجوانب وسرعة تقديم الإرشاد لحماية الشباب من الجفاف الملى أو الإغراق الخيالى فى صورة وجوانبه المختلفة ( عبد الستار إبراهيم ، ١٩٨٠ ، ٧٥ ) .
- ٨- التفكير التخيلي أحد الطاقات الإنسانيّة التى تُمكن الإنسان من إتجاز إبداعاته المختلفة ، حيث أن الإنسان من خلال تخيلاته لأمر أفضل وسعيه لإبجازها يستطيع أن يواصل نموه ، حيث يتمكن بذلك من أن يضع نفسه فى موضع الفرد أو المجتمع الآخر ، ومن ثمّ يتبنى بعض أنماط السلوك والأفكار ، أو يببداء الطواعية أو الاستعداد لتغيير أنماط السلوك (Binswager,1980,287) .

٩- يلعب التفكير التخيلي دوراً ذى أهمية بالغة في حياة الإنسان عامة والطفل خاصة ، ويعمل التفكير التخيلي كأساس هام للنمو الاجتماعي للطفل حيث أنه يستطيع أن يحل بعضاً من مشكلات سلوكه الاجتماعي على المستوى الخيالي .  
( عبد الحميد حسين عبد العزيز ، ١٩٨٩ ، ١٠ )

#### ١٤- المقارنة بين التفكير التخيلي لدى الطفل والمراهق :

ينفق كل من " عبلة حنفي عثمان " ( ١٩٨٠ ، ٨٠ ) ، " بياتي " ( *Beaty,1990,322* ) ، " عفاف أحمد عويس " ( ١٩٩٢ ، ٩٥ ) ، على أن الطفل يستخدم التخيل في سن مبكرة في ألعابه الحركية واللفظية استخداماً هائلاً ، فهو طريقته لفهم الواقع والتواؤم معه ، والطفل يبني معظم ألعابه الإيهامية في الخيال ، حتى ما يستمدده من الواقع يصير جزءاً من خيالاته .

فإذا حلت مرحلة المراهقة فإن التفكير التخيلي للفرد يقوى ويلتهب ويقترّب من الواقع ، فالمراهق يرنو إلى المستقبل ويتطلع إلى الشهرة والحب والثورة ، كما ينتقل تدريجياً بخياله من بينته الضيقة إلى الدنيا الواسعة ، ولذلك يشتد شغفه بقراءة كتب الرحلات وتواريخ الأبطال ، ويجد في هذه القصص مجالاً رحباً لإشباع هذا الخيال ، وفي نهاية هذه المرحلة يصبح السلوك الخيالي واقعاً عملياً منتجاً .

( إبراهيم عصمت مطاوع ، ١٩٨٦ ، ٢١٧ )

بينما يشير " فاروق السيد عثمان " ( ١٩٩٠ ، ١٣٩ ) ، كوهين وماكايث " (*Cohen&Mackeith,1992,10*) ، " شاكر عبد الحميد سليمان " ( ١٩٩٨ ، ١٢٨-١٢٩ ) إلى أن التفكير التخيلي الأوّل يتشكل في مرحلة الطفولة كما يتمثل ذلك في صور اللعب الإيهامي أو ( ما يُسمى بالتخييل أو الفنتازيا ) والنشاط الفردي في الألعاب ، وهذا النوع من النشاط يتميز بالتلقائية والحرية وعدم الخضوع للقواعد والقوانين ، ويوظف الطفل خياله في هذه المرحلة لمساعدته على التكيف مع مكونات بينته ويعطيها الشكل الملائم لخصائص مرحلته النمائية ، وكلما ارتقى الطفل نمائياً يقلّ تركزه حول ذاته ويتسم التفكير بخلط الحقيقة مع الخيال ، وفي مرحلة المراهقة يغلب على التفكير التخيلي للفرد طابع الواقعية أي أنه في نفس الوقت الذي يكون فيه التفكير حراً وطلايقاً فإنه يرتبط أيضاً بمشكلة واقعية وبموقف محدد ، ويرتبط التفكير التخيلي للفرد في هذه المرحلة بمنطقة الشعور مما يؤدي إلى تطور تفكيره الخيالي وهذا يساعده على تحديد أهدافه ، و التفكير التخيلي في مرحلة

المراهقة يكون خاضعاً للقوانين والقواعد ( أى لا يتميز بالحرية والتلقائية كما فى المراحل السابقة ) وهذا النمط من التفكير التخيلى الخاضع للقوانين هو الأكثر قرباً من الإبداع ، وذلك لأنه يكون خيلاً موجهاً نحو هدف كحل مشكلة معينة أو إنتاج فكرة إبداعية جديدة ، ويستعد فى نفس الوقت عن روح التهويمات وأحلام اليقظة التى لا يكون هناك طائل من ورائها .

وتشير " غادة أحمد ناجى " ( ١٩٩٤ ، ٧٥ ) إلى أن التفكير التخيلى للطفل يختلف عن التفكير التخيلى للمراهق فى النقاط التالية :

- ١- التفكير التخيلى للطفل أغنى بكثير من السلوك الخيالى للمراهق وأكثر طرافة .
- ٢- المراهق يفكر بأوهامه وخیالاته ، بينما الطفل يلعب بها ويحققها .
- ٣- التفكير التخيلى للطفل ضعيف الانسجام قليل المعقولة ، على حين يبقى التفكير التخيلى للمراهق دائماً أكثر تنظيماً .
- ٤- خيال الطفل خلاق للأوهام العنيدة ومثير للهيجات الشديدة .
- ٥- التفكير التخيلى للطفل مغلق ، أما المراهق فله دائماً القدرة على الإيحاء للآخرين بأشياء تدخل فى نطاق تجاربه ، لأن التفكير التخيلى للمراهق ينشأ من اللاذاتية أو من قوة الانتشار من خلال الآخرين .
- ١٥- صفات وخصائص ذوى القدرة على التخيل :

تذكر " عواطف إبراهيم " ( ١٩٨٠ ، ٤٠ ) مجموعة من صفات ذوى القدرة على التخيل منها : أنهم ينتقلون من صورة ومن فكرة لأخرى بسرعة ، كما أن لديهم قدرة على الأداء التمثيلى ، ويميلون إلى الاستماع ومشاهدة القصص والشخصيات الغريبة ، ويميلون إلى المبالغة فى الحديث .

ويقدم " بوجن " ( Bogen 1983,334 ) مجموعة أخرى من هذه السمات منها : أنهم يروون قصصاً معقدة من حيث تشابك الأحداث والحكاية ، وأن قصصهم ترتبط بحاجاتهم الداخلية ، وأن قصصهم أكثر تكاملاً من حيث الأحداث .

بينما يرى " صابر حجازى عبد المولى " ( ١٩٩٠ ، ١٧٩ ) أن الأفراد ذوى القدرة على التخيل لديهم مجموعة من الخصائص والسمات التى تميزهم عن الأفراد الآخرين منها : أنهم يميلون إلى أن يقوموا بتأدية الأعمال لفترات طويلة دون تعب أو ملل ، كما أنهم يميلون إلى الاستقلالية فى أداء الأعمال ، بمعنى أنهم يؤدوا هذه الأعمال وهم فرادى على أفضل مستوى ، ولهم عين بصيرة نافذة تؤدى إلى تلافى العيوب والأخطاء وتأدية الأعمال

على مستوى من الامتياز ، كما أنهم يعتمدون على أنفسهم في تخطيط أعمالهم ، وإعداد الخطط والبرامج دون الاعتماد على الآخرين كثيراً ، حيث أن هذا الإعداد وهذا الاهتمام يظل مستمراً ولا يفتر لسعيهم الدؤوب القائم على ثقتهم في تخطيطهم واستقلاليتهم ، كما أنهم يتسمون بقدر من استقلال الحكم والتفكير ، أى وجود حاجة للتحرر من الأفكار الشائعة والتقليدية التى يتقبلها الآخرون على أنها حقائق ثابتة ، وأن لديهم الإحساس الفنى نحو الموسيقى والرسم والإنتاج الشعرى .

#### ١٦. الخصائص الزمانية - المكانية للخيال :

يذكر " عبد الوهاب محمد كامل " ( ١٩٩٣ ، ٢٣ ) أن هناك مجموعة من الخصائص الزمانية والمكانية للخيال ، ويمكن تلخيص الخصائص الزمانية للخيال فيما يلى :

- ١- الخاصية الزمانية الأولى للخيال تظهر فى إزاحة فى الزمن فالدقيقة أو الساعة على مستوى الإدراك تختلف تماماً عن قيمتها وتقديرها على مستوى الخيال ، حيث تتزاحم الأفكار والعلاقات والمتعلقات المرتبطة بمشكلة علمية محددة ، وتلك الخاصية تفسر نسبياً " أينشتين " فى الزمان والمكان ، فالأحداث التى تستغرق فى الواقع الموضوعى زمن قصير قد يطول أو يتغير على مستوى الخيال .
- ٢- ثان خاصية إمبريقية ترتبط بالزمان تظهر فى تقوية انعكاس التتالى لأزمنة الأحداث التى دخلت لها الصور الحسية والإدراكية ، وخير مثال على ذلك أننا نستطيع على مستوى الخيال دمج ورصد أحداث تمت على مدى فترات زمنية طويلة فى زمن قصير ، وفى ذلك تفسير للإلهام العلقى لحل مشكلة علمية يتابعها العالم على فترات زمنية طويلة ولكنه فجأة يأتى بعلاقة أصلية أو يتخيل شيئاً جدياً بسرعة مذهلة ، كل ذلك لم يحدث إلا بسبب تقوية انعكاس تتالى الأحداث فى بُعد الزمن .

- ٣- أما ثالث خاصية زمنية أثناء ممارسة الخيال تظهر فى التأتى الزمنى للأحداث وكأنها جميعاً تتم فى نفس اللحظة .

ويشير " فيكر " *Vekr* إلى أن هناك مجموعة من الخصائص المكانية للخيال منها :

- ١- على مستوى الخيال تتحول جميع الأشكال الهندسية كما نعرفها فى الواقع إلى جداول توبولوجية حيث يتم إلغاء الحواجز بين المربع والمستطيل والدائرة لتطويعها لخدمة فرض علمى محدد .

٢- على مستوى الخيال تسقط المقادير المطلقة للأشياء ، فتلك الخاصية تفسر لنا كيف ظهرت المسجلات صغيرة الحجم ، وكيف ظهرت بحوث العالم الدقيقة والدوائر المطبوعة المتكاملة *Integrated Circuit* ، فخصوصية الخيال هي التي جعلت العالم يتنقل من الماكرو نظام *Macrosysetm* إلى الميكرونظام *Microsysetm* فلا مانع أن نتخيل تصغير الفيل ليدخل في عنق الإبريق ، فالأشياء والظواهر بمقاديرها المطلقة تشكل عائق أمام ظهور الاكتشافات العلمية ، لذلك يجب أن تسقط على مستوى الخيال .

٣- على مستوى الخيال ينفصل الشكل عن الأرضية بعكس الإدراك الذي يتطلب وجود علاقة الشكل بالأرضية ، لذلك فإن العالم عندما يصل إلى فرض علمي دقيق فإن تركيزه دائماً يكون منصّباً على العناصر الأساسية بدون أرضية .

٤- على مستوى الخيال تحدث باتورامية الأحداث تماماً كالصقر الذي ينظر من أعلى المسافات ليرى فريسته ، فالعالم ينظر إلى مشكلته من ارتفاع شاهق وكأنها باتوراما العقل فينقض على فريسته أيأ كانت فكرة ، علاقة ، ظاهرة ، متعلق ، قانون ، وينتهي إلى الاكتشافات والثورات العلمية .

( عبد الوهاب محمد كامل ، ١٩٩٣ ، ٢٤ )

#### ١٧. الخيال وعلاقته بالتعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية :

توصل " مصري عبد الحميد حنورة " (١٩٩٠ ، ١٩) في دراسته التي استهدفت الكشف عن طبيعة العلاقة بين التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية ونمو النشاط الخيالي لدى الأطفال إلى وجود علاقة موجبة بين زيادة التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية ( تليفزيون - إذاعة - قراءة ) وارتفاع النشاط الخيالي بصورة كلية ، أما العلاقة التفصيلية بينهما فتبين أن التليفزيون ليس له تأثير على النشاط الخيالي للأطفال وذلك لأن التليفزيون لا يطرح إلا تجسيدات وأسئلة غير مجاب عليها ، بل إنه يحد من النشاط الخيالي ويجمده من خلال الصور المجسدة التي يطرحها ، أما الإذاعة والقراءة فلهما تأثير كبير على نمو النشاط الخيالي وذلك لأن القراءة تنسج خيال الطفل لكي يولد شخصاً وأحداثاً وصوراً غير مرئية وهو ما يحدث في الإذاعة أيضاً .

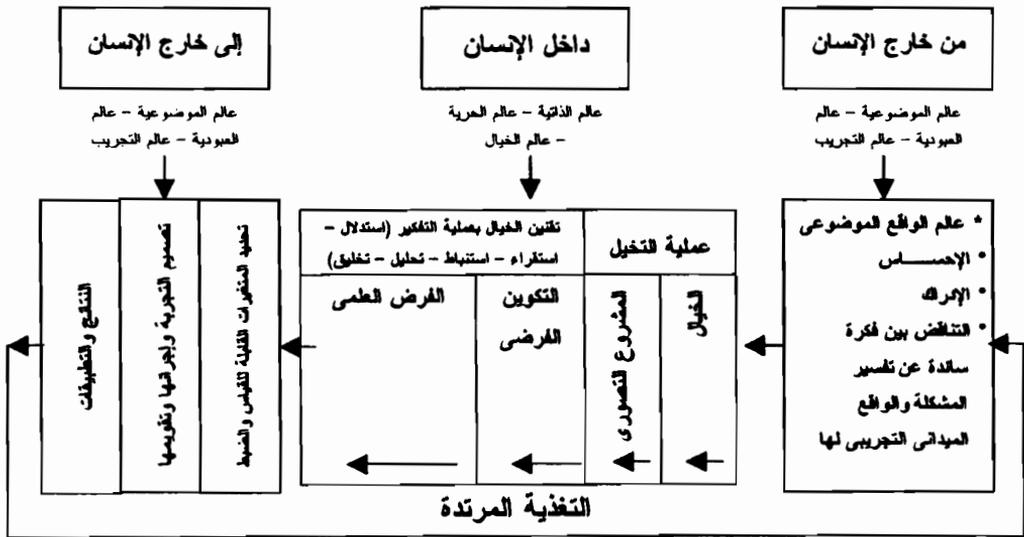
بينما يقدم " إرون " *Eron* رأياً مخالفاً لنتائج الدراسة السابقة ، ومضمون هذا الرأي هو أن التليفزيون كوسيلة اتصال جماهيرية له تأثير كبير في نمو النشاط الخيالي ، وقد توصل إلى تلك النتيجة من خلال دراسته التي استهدفت الكشف عن العلاقة بين أثر مشاهدة العنف بالتليفزيون والنشاط الخيالي الاندماجي العنوائي ، وتوصل إلى وجود

علاقة موجبة ودالة بين مشاهدة العنف بالتلفزيون وارتفاع النشاط الخيالي الادمجى العدواتى ( أنور فتحي عبد الغفار ، ١٩٩٦ ، ٣٨١ ) .

ويؤكد " مارك رنكو " ( Mark Runco, 1992, 235 ) على أن التلفزيون له تأثير على النشاط الخيالى للطفل مبيناً أن التلفيزيون وخاصة برامج الأطفال تؤدي إلى زيادة المعلومات لدى الأطفال ، فقد وجد أن ( ٣٠ ساعة ) أسبوعياً يجلسها الطفل أمام التلفيزيون تلعب دوراً كبيراً فى القراءة واللعب والعلاقات الاجتماعية ، وكذلك برامج الراديو الموجهة للأطفال تساعد على التفكير والتخيل بالنسبة للطفل وخاصة خيال الطفل اللعبي وقدرته على حل المشكلات .

### ١٨. العلاقة التبادلية بين الخيال والمنهج العلمى المعملى (الواقع الفعلى) :

يقدم " عبد الوهاب محمد كامل " ( ١٩٩٣ ، ٢٧-٣١ ) تصوراً منطقياً لتفسير العلاقة الجدلية بين بناء الخيال وبناء الواقع الذى تمثل التجربة المعملية جزءاً هاماً فيه ، وأثر الواقع فى الخيال وأثر الخيال فى الواقع ، والشكل (٣) يقد نموذجاً تخطيطياً لذلك التصور .



شكل (٣)

العلاقة المتبادلة بين الخيال والمنهج العلمى المعملى

يتضح من خلال الشكل (٣) وجود مدخلات للعالم الواقعي ويشمل الإحساس والإدراك ، ثم عالم الذاتية أو الخيال ، وهو الوسيط بين الصورة الأولى للعالم الواقعي قبل التغيير والصورة الثانية له بعد التغيير ، ثم عالم الموضوعية بعد التغيير ، ويمكن تفسير تلك العلاقة التبادلية كما يلي :

١- من خارج الإنسان :

يُعتبر عالم الواقع الموضوعي عن سؤال يطرأ على الذهن يمثل مشكلة أو قصيدة شعرية أوحى لقرارها بفكرة رائعة أو رؤية ظاهرة ملموسة ، باختصار أن كل ما نتعامل معه بالإحساس والإدراك يمثل المدخلات الأولية التي تعكس بصورة أو بأخرى خصائص بناء الواقع الزماتي والمكاني .

٢- داخل الإنسان :

أ ( تمثل مدخلات عملية الإحساس والإدراك المواد الخام الأساسية التي سيعالجها مصنع الخيال .

ب) بمجرد أن يتم تخليق تصور خيالي ينتقل الخيال إلى مرحلة التفكير ومن ثم يخضع لتقنين العقل وتكوين النتيجة وتخليق علاقات موجودة من قبل ، فإن كانت الصورة شاحبة ومختلطة على مستوى الخيال فلا بد من مرورها بمرحلة الإظهار وتلك العملية تسفر عن إعادة تنظيم نسيج الخيال أو ما يسمى بمصطلح " المشروعات التصورية " *Conceptual Projects* التي تُعبر عن صيغة جديدة لم تكن موجودة في عالم الواقع الأصلي ولكنها مازالت تحتاج إلى التقنين حيث يتدخل المنطق والعقل ليظهر لنا التكوين الفرضي *Hypothetical Construct* .

جـ) والتكوين الفرضي لا يمكن التعامل معه مباشرة على الإطلاق فلا يمكن رؤيته ولا يمكن الإمساك به ، كل ما هنالك أنه يقترب بدرجة عالية من القابلية للصحة الإجرائية .

د ( الفرض العلمي : فالفرض هو تخمين على مستوى عالي من الدقة في إدراك العلاقات المفترضة أن تكون حلاً مستقبلياً لمشكلة تطبيقية أو أكاديمية ، والفرض هو نتاج معاناة حقيقية اندمج فيها الواقع مع الخيال ليتم تقنيه بالتفكير والمنطق والعقل .

٣- إلى خارج الإنسان :

أ) وعندما يصل الفرض العلمى إلى أعلى درجة من الصحة الإجرائية والقابلة للقياس الدقيق يخرج الإنسان إلى عالم المعمل حيث يتم تحديد جميع العوامل والمتغيرات المحتمل أن تكون سبباً للظاهرة ، ثم يقوم الباحث بتصنيفها طبقاً لدرجة القابلية للقياس والضغط التجريبي ، وتعرف تلك المرحلة بتحديد المتغيرات المستقلة *Independent Variable* وهى متغيرات ندرس تأثيرها لإظهار نتيجة تابعة لذلك .

ب) المتغيرات التابعة : وفى تلك المرحلة يحدد الباحث بدقة ماذا يقيس ؟ وماذا سيلاحظ بشأن ما يتوقع حدوثه طبقاً للفرض العامل الأساسى ؟

ج) التصميم التجريبي : فى ضوء الفرض يحدد الإجراء العلمى المعملى لتصميم التجربة مع تحديد جميع الشروط المحتمل أن تودى إلى النجاح أو الفشل فى ضوء عدد المتغيرات المستقلة وعدد المتغيرات التابعة .

د) استقبال النتائج وجدولة النتائج وتحليلها .

هـ) وضع النتائج فى الصورة التطبيقية ، أى تقديم الحلول العملية التى سيستخدمها الإنسان .

وهكذا فإن العلاقة بين الخيال والمنهج العلمى المعملى (الواقع الفعلى) علاقة مركبة ومتعددة الأبعاد ، لكنها تمر على متصل لا يستغنى فيه الخيال عن الواقع ولا يكون للواقع أى معنى بدون الخيال .

١٩- استخدام التفكير التخيلى فى العملية التربوية :

يؤكد " كيران ايجان " (*Keran Egan, 1992, 155*) أن التفكير التخيلى أستخدم فى مجال العملية التربوية وأفضى إلى العديد من النتائج المثمرة ، وذلك عن طريق استخدام التخيل فى تطوير أساليب متنوعة لتنمية النشاط العقلى سواء تم تنشيط التخيل كنشاط تلقائى وحر (مستقل) أو من خلال أنشطة البرامج الدراسية ، ويتم ذلك من خلال المعلم غير النمطى والذى يساعد على خلق مناخ التنوع والتكامل المستمر بين ما هو غير واقعى (خيالى) وما هو واقعى معاش ، كما أنه ليس مطالب فحسب بتنمية القدرة على التذكر أو

الحفظ ، أو حتى الفهم ، بل إن تنشيط عنصر الخيال في عملية التعلم ربما يكون من أهم الأدوار التي يمكن أن ينهض بها ، وذلك بالطبع من خلال تحقيق التكامل بين عناصر الذاكرة وعناصر الخيال ، وهو الأمر الذي يخلق داخل الفرد ما يمكن أن نطلق عليه الحالة الإبداعية .

ويذكر " شاكر عبد الحميد سليمان " ( ١٩٩٨ ، ١٢١ ) أن البحوث الحديثة تشير بشكل عام إلى أهمية استخدام التفكير التخيلي في العديد من الممارسات التعليمية والتربوية ، وذلك من خلال استخدام التفكير التخيلي في عملية تعليم الطلاب اللغة الثانية غير لغتهم الأصلية ، وكذلك استخدامه في عمليات تدريس العلوم والفنون والآداب وغير ذلك من المجالات ، وباستخدام التفكير التخيلي في العملية التربوية ندفع الطلاب إلى السلوك الاستكشافي ونعمل على استثارة قدراتهم الابتكارية .

## الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التفكير التخيلي وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى :

### ١- دراسة " صابر هجازي عبد المولى " (١٩٩٠) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثر الخيال ببعض المتغيرات مثل التخصص ( علمي / أدبي ) ، والنوع ( ذكور / إناث ) ، وكذلك دراسة علاقة الخيال بالابتكار لدى عينة من البنين والبنات من طلاب وطالبات الجامعة ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٧٧) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية بالمنيا والذين تتراوح أعمارهم بين ( ٢٠ عاما ، ٢٣ عاما ) ومتوسط أعمارهم ٢٠,٦ من التخصصات المختلفة وهي ( اللغة العربية ، التربية الفنية ، الطبيعة والكيمياء ) ، واستخدم في هذه الدراسة مقياس من إعداد الباحث هو مقياس (خ) لمقياس الخيال ، ومقياس " خاتينا " لمقياس الابتكار .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الخيال بين مجموعات البحث الثلاثة من حيث البيئة الأكاديمية كالتالي ( وجود فروق بين شعبتي اللغة العربية والتربية الفنية في درجات الخيال لصالح التربية الفنية ) ، ووجود علاقة موجبة دالة بين درجات أفراد العينة في مقياس الخيال ودرجاتهم في أبعاد الابتكار ، فكلما ارتفعت درجة الخيال لدى أفراد العينة ارتفعت لديهم درجة الابتكار ، وأشارت نتائج الدراسة كذلك إلى أنه ليست هناك فروق حقيقية بين البنين والبنات في الخيال حيث أن العوامل المميزة للبنين والبنات لم يظهر تأثيرها لدى أفراد العينة ، وأن الطالبات يقسم التربية الفنية بالصفوف الدراسية العليا متفوقات في السلوك الخيالي عن باقي مجموعات الدراسة .

### ٢- دراسة " مصري عبد الحميد هنورة " (١٩٩٠) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من الخيال والإبداع والذكاء لدى أطفال المدرسة الابتدائية ، وطبيعة نمو الخيال عبر الأعمار الزمنية المختلفة ( ٦ ، ٨ ، ١١ سنة ) ، وطبيعة الفروق الجنسية ( ذكور / إناث ) في درجات الخيال ، وطبيعة العلاقة بين التعرض لتأثير وسائل الاتصال الجماهيرية ( القراءة ، الإذاعة ، والتلفزيون ) ونمو القدرات والاستعدادات الإبداعية والخيالية والذكاء عند الأطفال .

وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٩٠) طفلاً وطفلة من مدارس ابتدائية مختلفة لمناطق القاهرة الكبرى ( القاهرة ، الجيزة ، القليوبية ) ممن يتراوح أعمارهم بين

( ٦ ، ١١ سنة ) من جميع فصول المدارس الابتدائية ( ٢٠٦ طفل من الصفين الأول والثاني ، ٢٠٦ من الصفين الثالث والرابع ، ٢٧٨ من الصفين الخامس والسادس ) وكان عدد الذكور (٤٠٣) والإناث (٢٨٧) ، وطبق عليهم مجموعة من المقاييس والاختبارات هي مقياس ( الدوائر والخطوط ) لـ " توراتس " ومقياس المترنبات وعناوين القصص لـ " جليفورد " واختبار " ويكسلر " لذكاء الأطفال ، واختبار رسم الرجل لـ " جوداتف " ، ومقياس الصور الخيالية لـ " مصرى حنورة " .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية داله إحصائياً بين الخيال وكل من الذكاء والإبداع ، ووجود فروق بين الصفوف الدراسية في مستوى الأداء على مقياس الخيال ، فقد لوحظ أن نمو الخيال لدى الأطفال في الصفين الأول والثاني أفضل منه لدى الأطفال في الصفين الخامس والسادس الابتدائي ، وبالنسبة للفروق بين الجنسين ( ذكور ، إناث ) لوحظ أن الإناث أفضل في درجات الخيال من الذكور في جميع الأعمار ، وبالنسبة لطبيعة العلاقة بين التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية ( القراءة ، الإذاعة ، التلفزيون ) ونمو الخيال فقد وجد أنه بالنسبة للقراءة هناك فروق واضحة بين كثافة التعرض للقراءة ونمو الخيال ، وبالنسبة للإذاعة وجد أن المستوى المتوسط ( التعرض للإذاعة ) هو المستوى الأصل في نمو الخيال ، وبالنسبة للتلفزيون وجد أن التلفزيون ليس له تأثير على الخيال عند الأطفال .

### ٣- دراسة " كامبوس وجونزاليز " (Campis & Gonzalez, 1993b) :

هدفت الدراسة إلى البحث في التأثير المشترك للعوامل الإبداعية على التخيلات العقلية ، وتكونت عينه الدراسة من (١٣٦١) من طلاب الجامعة ( ٥٠٩ ذكور ، ٨٥٢ إناث ) من الفرقة الأولى والفرقة الرابعة وأقسام الفنون الجميلة (٤٩٧) ، والرياضيات (٤٥٠) ، والجغرافيا والتاريخ (٤١٤) في جامعات ( سنتياجو دي كومستينيليا ، فيجو ، سلامانكا ، وبترفاسكو ) بأسبانيا ، وكان متوسط أعمار الأفراد ما بين (١٨ - ٢٥) سنة بمتوسط (٢٠،٤) سنة ، وطبق عليهم اختبار " كاتينا - توارنس " للإدراك الإبداعي وهو يقيس إدراك الشخص لإبداعه ، ويشمل اختبارين مستقلين من ٥٠ فقرة ، والاختبار الفراغي للقدرة العقلية الأولية لـ " ثرستون " وقد استخدم هذا الاختبار لتقييم القدرة على التخيل العقلي .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه بالنسبة للعينة ككل ( للفنون الجميلة والرياضيات والجغرافيا والتاريخ ) وجد أن التخول يتوافق مع كل عوامل الإبداع ما عدا الثقة بالنفس وحب الاستطلاع ، وعوامل الإبداع هي ( قبول السلطة ، الثقة بالنفس ، حب الاستطلاع ، إبداع الآخرين ، الخيال المنظم ، الصلابة للبيئة ، المبالغة ، القوة الذاتية ، العقلية ، الفردية ، القدرة القوية ) .

دراسة " كامبوس وجونزاليز " (Campis & Gonzalez, 1993c) :

تهدف هذه الدراسة إلى تكريم المدى الذى يرتبط به النشاط التخولى بالإبداعية ، وأى الأنماط الحسية للنشاط التخولى تنشأ أفضل بالإبداعية ، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٦١) طالب ( ٥٠٩ ذكور ، ٨٥٢ إناث ) من جامعات ( سنتياجو دي كومستينيو ، أوجو ، سلاطكا ، بترافسكو ) بألبانيا ، والطلاب فى السنوات الأولى والرابعة من الفنون الجميلة (٤٩٧) طالباً ، والرياضيات (٤٥٠) طالباً ، والجغرافيا والتاريخ ( ٤١٤ ) طالباً وبتراوح عمرهم ( ١٨ - ٢٥ سنة ) ، واستخدمت هذه الدراسة استبيان " بيتس " للتخول العظمى وقائمة " كاتونا وتورانس " للإبداع .

وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط بين النشاط التخولى والإبداعية ولكن هذا الارتباط كان ضعيف جداً أى أن النشاط التخولى كان يشرح فقط ٢ % من المتغير الكلى للإبداع ، وبالنسبة لطلاب الفنون الجميلة كان التخول الكلى فى استبيان " بيتس " يتوافق بشدة مع الإبداع ، أما بالنسبة لطلاب الرياضيات كان النمط البصرى لاستبيان " بيتس " يتوافق جداً مع الإبداع ، وطلاب الجغرافيا والتاريخ كانت النمذج البصرية - السمعية - الكلامية - الحركية - الحس حركية فى استبيان " بيتس " توافقت جداً مع الإبداع ، وأما فى العينة ككل فتنتج كل النمذج الحسية لاستبيان " بيتس " فيما عدا النمودج الإشرى توافقت جداً مع الإبداع وأقتر النمذج الحسية للعينة ككل توافقت مع الإبداع ، هى النمذج الكلامية والبصرية شرحوا معاً ٢ % من إجمالي المتغير فى الإبداع ، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق إحصائية دالة بين مجموعات الدراسة المختلفة فى النشاط التخولى لصالح الطلاب بقسم الفنون الجميلة وبالصفوف الدراسية الأعلى .

**٥- دراسة "حنان عبد الفتاح أحمد الملاحة" (١٩٩٤):**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج يقوم على ممارسة اللعب التخيلي في تنمية الأبعاد المختلفة للأداء الابتكاري لدى مجموعة من الأطفال منخفضي الأداء الابتكاري ، وهدفت كذلك الدراسة إلى التعرف على دور بعض العوامل التي تقف خلف تباين مستوى الأداء الابتكاري لدى أطفال ما قبل المدرسة ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال بمدينة طنطا ، تتراوح أعمارهم ما بين (خمس إلى ست سنوات) ، وطبق عليهم مجموعة من الاختبارات والمقاييس هي اختبار التفكير الابتكاري لـ "إبراهيم" واختبار التفكير الابتكاري باستخدام الصور (نشاط الدوائر) لـ "تورانس" ومقاييس تقدير المستوى الاقتصادي / الاجتماعي لـ "كمال الدسوقي ومحمد متولى" واختبار القدرة العقلية العامة لـ "أوتيس - ليثون" من ٥ - ٧ سنوات ، وطبقت الباحثة كذلك أدواتين من إعدادها هما استبيان المناخ الابتكاري وبطاقة ملاحظة السلوك اللعب التخيلي .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة في متوسطات درجات الكسب (القياس السبعدي/القياس القبلي) بين مجموعات الدراسة الثلاث (المجموعة التجريبية الأولى وتشمل برنامج اللعب التخيلي ، والمجموعة التجريبية الثانية وتشمل التدريب على المهارات التقاربية ، المجموعة الضابطة) على الأبعاد المختلفة للأداء الابتكاري ودرجه اللعب التخيلي لصالح المجموع التجريبية الأولى ، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين (مرتفعي ومنخفضي الابتكارية) على كل من المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، والمناخ الابتكاري للأسرة ، ونسبة الذكاء ، ودرجة اللعب التخيلي لصالح مجموعة الطلاب مرتفعي الابتكارية .

**٦- دراسة "عبد اللطيف محمد خليفة" (١٩٩٤):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقات الارتباطية بين الخيال وكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى تلاميذ المدارس الإعدادية ، وطبيعة الفروق بين الطلاب منخفضي ومتوسطي ومرتفعي الخيال في حب الاستطلاع (اللفظي والشكلي) ، وكذلك التعرف على طبيعة الفروق بين فئات مستوى الخيال الثلاث (المرتفعين والمتوسطين والمنخفضين) في الخيال على مقاييس الإبداع . وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٣) تلميذ (١٠٢ ذكور ، ١٠١ إناث) بمتوسط عمري بلغ (١٤,٧ سنة) وطبق عليهم مجموعة من المقاييس

هى مقياس الطلاقة ومقياس الأصالة لـ "جيلفورد" ، ومقياس المرونة لـ "تورانس" ، ومقياس بناء الصورة الخيالية لـ "جودة" ومقياس حب الاستطلاع الشكلى لـ "ماو وماو" ، ومقياس حب الاستطلاع الاستجابى .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين فئات مستوى الخيال الثلاث ( المرتفعين والمتوسطين والمنخفضين ) لصالح المرتفعين والمتوسطين فى الخيال وذلك على مقياس الإبداع وعلى مقياس حب الاستطلاع الشكلى والاستجابى ، ووجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الخيال وكل من حب الاستطلاع والإبداع .

#### ٧- دراسة " كامبوس وجونزاليز " (Campos & Gonzalez, 1994) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقات بين الإبداعية والنشاط التخيلى ، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٦١) طالب جامعة ( ٥٠٩ ذكور ، ٨٥٢ إناث ) بجامعات ( سنتياجودى كومستينيليا ، فيجو ، سلامانكا ، بترفاسكو ) بأسبانيا بأقسام الفنون الجميلة والرياضيات والجغرافيا والتاريخ وتتراوح أعمارهم ما بين ( ١٨ - ٢٥ سنة ) بمتوسط (٢٠,٤) سنة ، وطبق عليهم فى هذه الدراسة قائمة " كاتينا - تورانس " للإدراك الإبداعى وتقاس إدراك الأفراد لإبداعاتهم ، واستبيان " بيتس " للتخيل العقلى وهو يقيس النشاط التخيلى العقلى فى العديد من ٧ نماذج حية ( بصرى / سمعى / حركية / إشارية / حسى حركى / عضوى / كلامى ) وأسئلة الاستبيان مرتبة فى (٧) نماذج وكل نموذج يشمل (٥) أسئلة والإجابة عليها بـ (٧) كتل واضح تماماً لها درجة واحدة ، وتندرج حتى تصل إلى لا يوجد صورة بالمرّة (٧ درجات) .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن النشاط الخيالى يتوافق بشده ( وجود علاقة دالة إحصائياً ) مع الإبداعية لدى طلاب الفنون الجميلة والرياضيات والجغرافيا والتاريخ ، وأن الطالبات بقسم الفنون الجميلة المرتفعات فى الإبداعية أكثر تفوقاً فى السلوك الخيالى عن غيرهم من المجموعات الدراسية الأخرى .

#### ٨- دراسة " بدر عمر العمر " (١٩٩٦) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة الإرتباطية بين الخيال وكل من الإبداع والذكاء فى العينة الكلية ، وهل هذه العلاقة تختلف باختلاف النوع والمستويات العمرية والذكاء عند طلاب ثمانية متوسط ورابعة متوسط وثالثة ثانوى ،

وتكونت عينة الدراسة من ٢٩٦ طالب وطالبة بالبيئة الكويتية ( ١٠٩ ثمانية متوسط ، ٨٦ رابعة متوسط ، ١٠١ ثلاثة ثانوى ) وبمستويات عمرية ( ١١ ، ١٣ ، ١٦ سنة ) ، وطبق عليهم مقياس الصور الخيالية لـ " مصرى حنورة " ، واختبارات " تورانس " للتفكير الابتكارى .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائياً بين الخيال وكل من الإبداع والذكاء فى العينة الكلية ، وعدم اختلاف العلاقة الإرتباطية بين الخيال وكل من الإبداع والذكاء على الرغم من اختلاف المستويات العمرية ، أما عن الفروق بين الجنسين فقد توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين ( نكور وإناث ) فى متغيرات الخيال بمعنى أن الخيال لا يتأثر بالفروق بين الجنسين ( نكور ، إناث ) .

#### ٩- دراسة " فونتاو " (Fontao,1996) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة تأثير القدرة على التخيل فى الأنشطة الإبداعية لدى طلاب المدارس الثانوية بمدينة جاليشيا بأسبانيا ، وتكونت عينة الدراسة من (١١٢٥) طالب ثانوى ( ٦٤٦ نكور ، ٤٧٩ إناث ) من ٨ مدارس فى (جاليشيا) ، وكان عمر الطلاب يتراوح بين (١٢ - ١٨ سنة ) بمتوسط عمرى (١٤,٧) سنه ، وطبق عليهم استبيان " بيتس " للتخيل العقلى ، والاختبار الفراغى للقدرات العقلية الأولية لـ " ترستون " ، وقائمة الاختبارات الفرعية لـ " كاتينا - تورانس " للإدراك الإبداعى .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه بالنسبة لطلاب المدارس الثانوية كان هناك علاقات دالة إحصائياً بين التخيل كأنماط حسية كما يقىسها مقياس " بيتس " والأنشطة الإبداعية والإدراك الإبداعى كما يقاس بمقياس " كاتينا - تورانس " .

#### ١٠- دراسة " شاهر عبد الحميد سليمان " (١٩٩٨) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة التغير الارتقاى فى المتغير الخاص بالخيال فيما بين الصف الثالث والصف السادس الابتدائى ، وطبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغير الخاص بالخيال وبين المتغيرات الخاصة بالإبداع وحب الاستطلاع فى الصف الثالث الابتدائى ، وكذلك فى الصف السادس الابتدائى ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٦) تلميذاً من تلاميذ المدارس الحكومية بمحافظة الجيزة ، مقسمين كالتالى (١٨٢) نكور ، (١٨٤) إناث ، وتتراوح أعمارهم ما بين ( ٩ - ١٢ سنة ) وكانت عينه الصف الثالث الابتدائى (١٥٥)

تلميذاً ( ٧٧ ذكور ، ٧٨ إناث ) وعينة الصف الخامس الابتدائى من ( ٢١١ ) تلميذاً ( ١٠٤ ذكور ، ١٠٧ إناث ) ، وطبق عليهم مجموعة من الاختبارات والمقاييس هى مقياس بناء الصور الخيالية - " مصرى حنورة " ، ومقياس حب الاستطلاع الاستجابى لدى الأطفال لـ " لبين وماكان " ومقياس حب الاستطلاع الشكلى لـ " ماو وماو " ، واختبارات " تورانس " فى التفكير الابتكارى .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى متغير الخيال لدى أطفال الصفين الثالث والسادس الابتدائى ، ووجود فروق جوهرية دالة بين درجات الخيال الخاصة بأطفال الصف الثالث الابتدائى ودرجات الخيال الخاصة بأطفال الصف السادس الابتدائى لصالح الأطفال الأكبر سناً ، وعدم وجود ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال وحب الاستطلاع الشكلى لدى أطفال الصف الثالث الابتدائى ، وتوصلت كذلك نتائج الدراسة إلى وجود ارتباطات دالة بين الخيال والإبداع لدى أطفال العينة الكلية .

#### ١١- دراسة " فاروق السيد عثمان " (١٩٩٠) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الفروق بين ( الذكور / الإناث ) فى أنماط السلوك الخيالى ، والتعرف على طبيعة الفروق عبر المراحل الدراسية المختلفة لدى التلاميذ ككل فى أنماط السلوك الخيالى ، وتكونت عينة الدراسة من ٣٥٥ طالب وطالبة ( ١٦٤ ذكور ، ١٩١ إناث ) فى مرحلة عمرية ما بين ( ٨ - ١٣ سنة ) ، وكانت عينة الدراسة من المدارس الابتدائية والإعدادية بدولة البحرين فى الصف الثالث الابتدائى ٨٨ ( ٣٦ ذكور ، ٥٢ إناث ) ، الخامس الابتدائى ٩٨ ( ٥٠ ذكور ، ٤٨ إناث ) ، الأول الإعدادى ٨٤ ( ٣٩ ذكور ، ٤٥ إناث ) ، الثالث الإعدادى ٨٥ ( ٣٩ ذكور ، ٤٦ إناث ) ، وقد استخدم فى هذه الدراسة مقياس السلوك الخيالى لـ " روزنفيلد وهوسمان " .

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المراحل الدراسية المختلفة لها تأثير على أنماط السلوك الخيالى وأن دائماً (الفروق) فى السلوك الخيالى كانت فى صالح الصفوف الأولى ، فالفروق واضحة فى الصف الثالث الابتدائى ثم يليه الخامس الابتدائى ثم الأول الإعدادى ثم الثالث الإعدادى ، وهذا يدل على أن أنماط السلوك الخيالى تقل بزيادة المراحل الدراسية ، كما توصلت كذلك نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البنين والبنات فى أنماط السلوك الخيالى المختلفة .

**١٢- دراسة " إسماعيل إبراهيم محمد بدر " (١٩٩٢) :**

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة تطبيق تدريبات باستخدام فنية التخيل على عينة من طلاب الجامعة لتخفيف حدة القلق لديهم ، وتكونت عينة الدراسة من ٣٥ طالباً وطالبة ( ١٩ طالب ، ١٦ طالبة ) بالفرقة الأولى بجميع الشعب بكلية التربية بينها ، بمتوسط عمرى (١٧،٤) عاماً ، وتم تقسيمهم إلى أربع مجموعات مجموعته تجريبية طلبة وعددهم (٧) ، مجموعة ضابطة طلبة وعددهم (٧) ، مجموعة تجريبية طالبات وعددهم (٧) ، مجموعة ضابطة طالبات وعددهم (٧) مع استبعاد بعض الطلاب لاعتذارهم عن مواصلة جلسات العلاج ، وقد استخدم الباحث مقياساً من إعداده هو مقياس القلق للكبار ، وقام بتقديم تدريبات فنية ( جلسات علاجية لتخفيف حدة القلق عن طريق فنية التخيل ) .

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠،٠١ ، بين طلبة المجموعة التجريبية وطلبة المجموعة الضابطة بعد العلاج فى مستوى القلق وذلك لصالح المجموعة التجريبية ، ومن خلال تلك النتيجة يتضح لنا مدى فاعلية فنية التخيل المرشد فى تخفيف حدة القلق لدى طلاب الجامعة .

**١٣- دراسة " غادة أحمد ناجى محمد " (١٩٩٤) :**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط الألعاب التخيلية لدى الأطفال من الجنسين فى ضوء تأثيرهم بعدة متغيرات تتمثل فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى ، النوع ، عمل الأم ، ومستوى تعليمها ، عدد الأخوة ، وترتب الطفل وسط أخوته ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٤٦) طفل وطفلة (١٣٠ ذكور ، ١١٦ إناث ) وفى مرحلة عمرية من (٣ - ٧) سنوات ، وطبقت عليهم مجموعة من الأدوات منها الملاحظة المشاركة والمقابلة لكل من الأمهات والأباء ومشرفات الحضانات وذلك لإمكانيّة حصر أنماط اللعب التخيلية الشائعة بين الأطفال عموماً من الجنسين ، مع تسجيل التعليقات المصاحبة للألعاب بتفاصيلها ، بالإضافة لمعرفة أنماط الألعاب الفردية والجماعية التى يحاكيها الطفل فى هذه المرحلة .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث فى سبعة من الألعاب التخيلية تتمثل فى ألعاب الحيوانات ، الدمى ، اللعب الاستكشافى ، ألعاب الكرة ، الرسم ، الموسيقى والأتارى ، والكمبيوتر ، ووجود فروق دالة إحصائية فى اللعب التخيلية لدى الأمهات العاملات وغير العاملات لصالح الأمهات غير العاملات ، كما توجد

فروق دالة إحصائياً في اللعب التخيلي بين الأمهات المتعلّقات ذوات المستوى التعليمي المرتفع والأمهات المتعلّقات ذوات المستوى التعليمي المتوسط لصالح الأمهات المتعلّقات ذوات المستوى التعليمي المرتفع .

**١٤- دراسة " سهير أنور محفوظ " (١٩٩٤) :**

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الفروق بين الطالبات ذوات المستويات المختلفة من التخيل العقلي ( المرتفعات / المنخفضات ) في الأسلوب المعرفي ( الاعتماد / الاستقلال الإدراكي ) ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالبة بالفرقة الثالثة عام بشعبتي التاريخ والجغرافيا منهم (٤٠) طالبة مرتفعة التخيل العقلي ( وتمثلن الـ ٢٧% الأعلى من درجات تفضيل الأسلوب البصري ) ، و (٤٠) طالبة منخفضة التخيل العقلي ( وتمثلن الـ ٢٧% الأقل من درجات تفضيل الأسلوب البصري ) وتم اشتقاقهن من (١٤٧) طالبة بالفرقة الثالثة بكلية التربية جامعة عين شمس من شعبتي التاريخ والجغرافيا ، شعبة الدراسات الاجتماعية ، ومتوسط أعمارهن ٢٠,٣ عاماً ، واستخدم في الدراسة استبيان تفضيل الأسلوب اللفظي / البصري في تجهيز المعلومات لـ " كيربي / مور/ شوفيلد " ، واختبار الأشكال المتضمنة ( الصورة الجمعية ) لـ " أولتمن راسكن " .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مرتفعات ومنخفضات التخيل العقلي ( الأسلوب البصري ) في الأسلوب المعرفي ( الاعتماد / الاستقلال الإدراكي ) .

**١٥- دراسة " أنتونييتي وبالديو " (Antonietti & Baldo, 1994) :**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التخيلات ( الصور ) العقلية في التذكر وحل المشكلات والتفكير وأنشطة الحياة اليومية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٢) من طلاب مرحلة البكالوريوس عمرهم ( ١٩ - ٢٤ سنة ) نصفهم من قسم الدراسات الإنسانية والنصف الآخر بقسم العلوم الأساسية ، وقد تم تطبيق مجموعة من الأدوات في هذه الدراسة هي استبيان الصور ( التخيلات ) العقلية لـ " أنتونييتي وبالديو " *Antonietti & Baldo* وهو استبيان لقياس فاعلية التخيل ( الصور ) العقلية في المواقف المختلفة في نطاق نشاط معرفي ( ذاكرة / حل مشكلات / تفكير/ أنشطة الحياة اليومية ) . وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن التخيل أكثر تأثيراً وأهمية في التفكير الإبداعي غير الموجه عنه في العمليات المعرفية الموجهة مثل التذكر وحل المشكلات والتخطيط واتخاذ

القرار ، علاوة على ذلك فإن التخيل العقلي يصبح أكثر فعالية عندما يمثل مواد محددة عقلياً ( محسوسة ) مثل ( أشخاص / مواد / مناظر/ قصص ) عنه عندما يمثل أشياء غير محددة ( مفاهيم / تعريفات / قو اعد / حسابات / أو قائمة كلمات ) .

١٦-دراسة "أنور فتحى عبد الغفار" (١٩٩٦):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثر الأنشطة العقلية التخيلية بالفروق في العمر الزمني والنوع لدى تلاميذ التعليم الأساسى ، ومدى إسهام برامج تنميه الخيال فى ارتفاع الأنشطة العقلية التخيلية لدى عينة الدراسة . وتكونت عينة الدراسة من ٤٣٨ ( ٢١٤ إناث ، ٢٢٤ ذكور ) وتتراوح أعمارهم ما بين ( ٩-١٣ سنة ) ، وكانت عينة الصف الثالث الابتدائى ١٥٢ ( ٦٦ إناث ، ٨٦ ذكور ) وشملت عينة الصف الخامس الابتدائى ١٢٩ ( ٦٦ إناث ، ٦٣ ذكور ) ، وعينة الصف الثانى الإعدادى ١٥٧ ( ٨٢ إناث ، ٧٥ ذكور ) ، وقد تم اختيار عينة الدراسة من مدارس إدارة شربين التعليمية ، واستخدم الباحث فى الدراسة مقياس من إعداده هو مقياس الأنشطة العقلية التخيلية ، وطبق كذلك برنامج من إعداده هو برنامج لتنمية الخيال لدى تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائى حيث أنهم يمثلون المجموعة الوسطى من مجموعات الدراسة .

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فى الأنشطة العقلية التخيلية لصالح البنين ، ووجود فروق بين مجموعات الصفوف الدراسية ( الثالث الابتدائى ، الخامس الابتدائى ، الثانى الإعدادى ) فى الأنشطة العقلية التخيلية لصالح الصفوف الدراسية الأقل ، حيث أن تلميذات الصف الثالث الابتدائى أكثر نشاطاً تخيلياً ، ثم يليهم تلميذات الصف الخامس الابتدائى ثم تلميذات الصف الثانى الإعدادى ، كما توصلت نتائج الدراسة إلى وجود تأثير لبرنامج تنمية الخيال على نمو الأنشطة العقلية التخيلية لدى عينة الدراسة ، وأنه يجب تعديل المناهج الدراسية لتشمل مثيرات تعمل على نمو الخيال لدى التلاميذ .

١٧-دراسة "جاميس" (James,1996):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية الاستذكار التخيلى (الصور التخيلية) فى عملية الاسترجاع لمجموعة من النصوص والمصطلحات المختلفة ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٥) من الرجال والنساء من خريجي جامعة بيتيرسنتن بقسمى علم النفس

وعلم الاجتماع شاركوا تطوعياً في التجربة ، واستخدمت في هذه الدراسة مجموعة من النصوص المختلفة ( ٣ نصوص لعبارات مختلفة ) النص الأول يشمل قائمة بمجموعة من العبارات التخيلية مثل الساعة تشرب الخمر ، والنص الثاني يشمل عبارات عادية مثل اللص وجد العقد ، والنص الثالث ( المختلط ) يشمل ١٣ عبارة عادية و ١٣ عبارة تخيلية ، وسمح للأفراد بقراءة العبارات المعروضة عليهم جيداً ووضع مصطلح اسم مختصر لتلك العبارات في كل نص من النصوص الثلاثة ( العادى / التخيلي / المختلط ) وعند الاسترجاع مباشرة وبعد ( ٣ - ٥ ) أيام طلب منهم أن يسترجعوا المصطلح المرتبط بكل عبارة تعطى لهم ويصفوا المنظر المرتبط بكل زوج من العبارات والمصطلحات .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن النصوص المختلطة المحتوية على عناصر تخيلية وعادية على النقيض من النصوص غير المختلطة لها أثر مساعد على الاسترجاع السريع لنفس العناصر ، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن النصوص المختلطة أعطت أفضل استرجاع يليها العادى ثم التخيلية وأن التأخير كان له أثر عكسى على الاسترجاع للارتباطات المزدوجة مع أسوأ استرجاع فى ( ٥ أيام ) بالمقارنة بفترات ( صفر ، ٣ أيام ) ، وأن الاسترجاع الفردى كان أفضل للعناصر المختلطة من العناصر التخيلية أو العادية ، وعند تأخير الاسترجاع ( ٥ أيام ) فإن العناصر التخيلية كان لها أفضل استرجاع من المختلطة أو العادية .

#### ١٨- دراسة " كاييل " (Kail, 1997) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التخيل ومعالجة الوقت والذاكرة الفراغية ، وتكونت عينة الدراسة من ( ١١٢ ) من الأطفال والمراهقين فى مدى عمرى ما بين ( ٨ - ١٦ ) سنة مقسمين إلى ( ٧ ) مجموعات كل مجموعة تمثل مرحلة عمرية ( ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٤ - ١٦ ) وتتكون من ( ٨ ذكور ، ٨ إناث ) فيما عدا سن ٨ سنوات ( ١١ ذكور ، ٥ إناث ) وكانوا يعيشون فى وسط وغرب الولايات المتحدة والسبب فى اختيار هذه المرحلة العمرية ( ٨ - ١٢ ) سنة أن سرعة المعالجة تتغير بسرعة أكبر من هذه السنوات ، واستخدمت فى هذه الدراسة اختبارات متنوعة ( ورقه وقلم ) لقياس سرعة معالجة المعلومات وكل صفحة داخل الاختبار تشمل خمس صور هندسية وكل صورها بها خط مميز فى داخلها .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك توافق إيجابي بين العمر ومجال الذاكرة الفراغية والدقة في مجال التخيل ، بمعنى أنه كلما زاد العمر زاد تبعاً له القدرة على التخيل لدى الفرد ، وتوصلت كذلك نتائج الدراسة إلى وجود توافق سلبي بين أوقات المعالجة المعرفية ومهام التخيل .

#### ١٩- دراسة " هاتاكياما " (Hatakeyama, 1997) :

هدفت الدراسة إلى قياس ما إذا كان التأثير الإدراكي المبكر يختلف ما بين الراشدين والأطفال نوى التخيل العالى إذا ما وضعوا في دائرة مثيرات لفظية أو لغوية ، وكذلك التعرف على مدى العلاقة ما بين التخيل والتأثيرات الإدراكية المبكرة ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٦) طفل بالصف الخامس الابتدائي ( ١٨ ذكور ، ١٨ إناث ) و (٥٩) طالب جامعي ( ٢١ ذكور ، ٣٨ إناث ) بجامعة ياماجاتا ، وقد استخدم في هذه الدراسة اختبار من إعداد الباحث هو اختبار تكميل الكلمات ( كل الكلمات مطبوعة بلغة " براجتا " اليابانية ) ، واختبارات تخيلية لـ " ريتشاردسون " Richardson لقياس ثلاثة أبعاد من القدرة التخيلية ( الإشراف / التحكم / الاستخدام الاعتيادي ) وهو عبارة عن استفتاء ذو (١٢) بند والإجابة عليها ( نعم / لا / غير متأكد ) ، واستفتاء التخيل المرني للأطفال لـ " بيتس " لقياس التخيل المرني (البصري ) لدى الأطفال والإجابة عنه بـ ( واضح تماماً / واضح تقريباً / غامض / غامض جداً / لا يوجد على الإطلاق ) .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقات ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين قياسات وضوح التخيل واستخدام الخيال من جهة والتأثيرات الإدراكية المبكرة من جهة أخرى ، وهذا يوضح أهمية جوانب القدرة التخيلية باعتبارها المسنولة عن توظيف النظام التمثيلي الإدراكي ، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين التخيل النشط والتأثير الإدراكي المبكر عند البالغين أكثر من تلك العلاقة عند الأطفال .

#### ٢٠- دراسة " عصام علي الطيب " (٢٠٠١) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أنماط السلوك الخيالي الموجودة لدى الطلاب بالتعليم الثانوي الفني الصناعي ، والتعرف على طبيعة العلاقة بين أنماط السلوك الخيالي والتفكير الابتكاري لدى هؤلاء الطلاب ، وطبيعة الاختلاف بين أنماط السلوك الخيالي لدى الطلاب باختلاف ( النوع ، الصف الدراسي ، التخصص الدراسي ) ، وهدفت كذلك الدراسة إلى التعرف على التأثيرات المشتركة للتفاعلات الثنائية والثلاثية للمتغيرات المستقلة التفكير الابتكاري (مرتفع - منخفض ) ، النوع (ذكور - إناث ) ، التخصص الدراسي (زخرفة -

ملابس جاهزة - كهرباء ) ، الصف الدراسي ( الأول - الثالث ) الثانوى الصناعى على أنماط السلوك الخيالى لدى الطلاب بمحافظة قنا .

وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٦٠) طالب وطالبة ببعض المدارس الثانوية الصناعية بمحافظة قنا ، ومقسمين كالتالى ( ١٨٦ طالب ، ١٧٤ طالبة ) ، وبالأقسام ( ١١٩ طالب وطالبة بقسم الملابس الجاهزة ، ١٢١ طالب وطالبة بقسم الخزرفة ، ١٢٠ طالب وطالبة بقسم الكهرباء ) وفى فئة عمرية ( ١٥ - ١٧ سنة ) وبمتوسط عمرى قدره (١٦,٤) سنة وانحراف معيارى قدره (٠,٤) .

وقد استخدم فى هذه الدراسة مجموعة من الأدوات هى : اختبار " وليامز " للتفكير الابتكارى وهو من ترجمة وتقنين " أحمد إبراهيم قنديل " (١٩٩٠) ، ومقياس أنماط السلوك الخيالى لـ " عصام على الطيب " (٢٠٠١) ، ومقياس تقدير المستوى الاجتماعى - الاقتصادى لـ " عبد العزيز الشخص " (١٩٨٨) .

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى الآتى : أهم أنماط السلوك الخيالى الموجودة لدى الطلاب بالتعليم الثانوى الفنى الصناعى هى السلوك الخيالى ( البطولى ، المستقبلى ، التقمصى ، العدوانى ، العاطفى ، الخارق للطبيعة ) ، ووجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أنماط السلوك الخيالى وقدرات التفكير الابتكارى لدى هؤلاء الطلاب ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة الطلاب مرتفعى التفكير الابتكارى ومجموعة الطلاب منخفضة التفكير الابتكارى على أنماط السلوك الخيالى عند مستوى دلالة (٠,٠١) ولصالح مجموعة الطلاب مرتفعى التفكير الابتكارى ، وعدم وجود فروق بين الطلاب ( ذكور / إناث ) فى أنماط السلوك الخيالى بصفة عامة ، ووجدت كذلك فروق دالة إحصائية بين المجموعات ( ملابس - خزرفة - كهرباء ) فى السلوك الخيالى العدوانى لصالح طلاب قسم الملابس الجاهزة ، وفى السلوك الخيالى العاطفى لصالح طلاب قسم الكهرباء ، بينما لا توجد فروق فى باقى أنماط السلوك الخيالى ( المستقبلى - البطولى - التقمصى - الخارق للطبيعة ) باختلاف التخصص الدراسى ، وبالنسبة لمتغير الصف الدراسى فلم توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى أنماط السلوك الخيالى لدى هؤلاء الطلاب بالرغم من اختلاف الصف الدراسى ( أول - ثالث ) ثانوى صناعى ، وأشارت كذلك نتائج الدراسة إلى وجود تأثير للتفاعلات الثنائية ( النوع - المستوى الابتكارى ) ، ( التخصص - المستوى الابتكارى ) على أنماط السلوك الخيالى ، ووجود تأثير للتفاعلات الثلاثية ( المستوى الابتكارى - التخصص الدراسى - النوع ) على أنماط السلوك الخيالى ، بينما لا يوجد تأثير للتفاعلات الثنائية

( النوع - الصف الدراسي ) ، ( التخصص - الصف الدراسي ) على أنماط السلوك الخيالي ، وعدم وجود تأثير للتفاعلات الثلاثية ( الصف الدراسي - التخصص الدراسي - النوع ) على أنماط السلوك الخيالي .

٢١- دراسة " نجفة قطب الجزائر ، والى عبد الرحمن أحمد " (٢٠٠٣) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية بعض استراتيجيات التدريس ( استراتيجية الصورة ، استراتيجية لعب الدور ، استراتيجية القصة ) في تنمية مهارة التخيل في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٥٠ تلميذ وتلميذة بالصف الخامس الابتدائي بمدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية ، واستخدم في هذه الدراسة مجموعة من الأدوات هي قائمة مكونات مهارة التخيل في الدراسات الاجتماعية ، واختبار مهارة التخيل في الدراسات الاجتماعية ، ودليل المعلم لتنمية مهارة التخيل وهذه الأدوات من أعداد الباحثان ، كما تم استخدام مقياس الصور الخيالية لـ " مصرى عبد الحميد حنورة " .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية بعض استراتيجيات التدريس ( استراتيجية الصورة ، استراتيجية لعب الدور ، استراتيجية القصة ) في تنمية مهارة التخيل والصورة الخيالية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمدينة شبين الكوم بالمنوفية .